

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية



# مذكرة ماستر

علوم إنسانية واجتماعية  
علوم اجتماعية - أنثروبولوجيا  
أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية  
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:  
مراوي فطيمة

يوم: //

## ممارسة الشعائر الدينية في زمن الأوبئة (الطقوس الجنائزية كورونا نموذجا)

### لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة بسكرة	أستاذ	أ.د صبطي عبيدة
مشرفا، مقررا	جامعة بسكرة	مساعد(أ)	أ. شالة عبد الرحمان
ممتحنا	جامعة بسكرة	محاضر(ب)	د.شين سعيدة

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية

والعزيمة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور المشرف (شالة عبد الرحمان) على كل

ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنا في جوانبها

المختلفة، كما نتقدم بجزيل الشكر الى اعضاء لجنة المناقشة الموقرة، وجميع اساتذة شعبة

انثروبولوجيا بجامعة محمد خيضر بسكرة.

# إهداء

الى سر نجاحي ونور دربي والدي العزيز اطل الله في عمره.  
الى اعز ما املك في الوجود الى امي العزيزة والغالية اطل الله في عمرها  
الى اخوتي، من كان لهم بالغ الاثر في كثير من العقبات والصعاب خالد،  
مصمودي، مهدي، حمزة، صلاح حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في حياتهم المهنية  
والدراسية.

كما اهدي ثمرة جهدي لصديقتي مروة التي كانت رمز القوة والمثابرة الزهرة  
والتي شاركت معي عبئ الحياة وابنة خالتي الغالية ياسمين وفقها الله في حياتها  
الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل.

مراوي فطيمة

## الفهرس

3	شك
4	إهداء
5	الفهرس
7	قائمة الملاحق
8	الملخص
9	Résumé
10	المقدمة
13	الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث
13	الإشكالية
14	1.1 مفاهيم البحث
14	1.1.1 مفهوم الممارسات
14	2.1.1 مفهوم الشعائر الدينية
15	3.1.1 مفهوم الأوبئة
16	4.1.1 مفهوم فيروس كورونا
17	2.1 أسباب اختيار الموضوع وأهميته
18	3.1 أهداف الدراسة
18	4.1 المناهج والتقنيات
18	1.4.1 المناهج المتبعة في الدراسة
19	2.4.1 تقنيات البحث
20	3.4.1 مجتمع الدراسة وعينة البحث
21	5.1 مجالات الدراسة
21	1.5.1 المجال المكاني
22	2.5.1 المجال الزمني
22	3.5.1 المجال البشري
23	6.1 صعوبات البحث
25	الفصل الثاني: الجانب النظري
25	1.2 تاريخ الأوبئة في العالم
25	2.2 الأوبئة التي مرت على الجزائر
25	1.2.2 الطاعون

28	2.2.2 الجذري
30	3.2.2 التيفوس
31	4.2.2 الملاريا
33	5.2.2 كورونا
34	3.2 مفهوم الطقوس الجنائزية
35	1.3.2 الطقوس الجنائزية في المجتمعات الإسلامية
37	2.3.2 الطقوس الجنائزية في المجتمع الجزائري
40	الفصل الثالث: الجانب الميداني
40	1.3 طقس لحظة الموت
42	2.3 طقس إعلان الوفاة (إيصال النعي)
44	3.3 طقس إعداد الفضاء الجنائزي
46	4.3 غسل وتكفين الميت
48	5.3 طقس حمل نعش
49	6.3 طقس الصلاة على الميت
51	7.3 طقس دفن الميت
53	8.3 طقس التعزية
56	9.3 نتائج الدراسة
57	الخاتمة
58	قائمة المراجع

## قائمة الملاحق

### الأشكال

- 62..... الشكل رقم 1 : طقوس الدفن في زمن الكورونا.
- 63..... الشكل رقم 2 : دفن الطيب حوحو.
- 64..... الشكل رقم 3: اعلانات وفاة بفيروس الكورونا.

### دليل المقابلة

- 66..... ملحق رقم 1: دليل المقابلة الخاص بالمخبرين.
- 67..... ملحق رقم 2: دليل المقابلة الخاص برجال الحماية المدنية.
- 67..... ملحق رقم 3: دليل المقابلة الخاص باللائمة.

## الملخص

يتناول هذا البحث موضوع يندرج ضمن البحوث الانثروبولوجية الثقافية. وتناول جزءا من اجزاء الثقافة الشعبية في المجتمع الجزائري خلال تواجد جائحة كورونا. الا وهو جزء المعتقدات الشعبية المتعلقة بطقوس الجنازة في ظل التغيرات والتحويلات الاجتماعية والازمة الوبائية التي يمر بها عالمنا اليوم نشهد تحولا يغزو حياتنا وتغير فرض علينا انماطا سلوكية متغيرة على ثقافتنا.

وقد اعتمد الباحث على الانثروبولوجية في جمع البيانات باعتماده على المنهجية الاثنوغرافية باستخدام اداة الملاحظة بالمشاركة والمقابلة بطريقة منتظمة وتم تعزيز نتائج ملاحظة بما كشفته مجريات الواقع في المجتمع المبحوث.



## **Résumé**

Cette recherche porte sur un sujet qui relève de la recherche anthropologique culturelle. Et il a traité une partie de la culture populaire dans la société algérienne pendant la présence de la pandémie de Corona.

Elle fait partie des croyances populaires liées aux rites funéraires, à la lumière des mutations et transformations sociales et de la crise épidémiologique que traverse notre monde aujourd'hui. Nous assistons à une transformation qui envahit nos vies et à un changement qui impose des changements de comportements aux notre culture.

## المقدمة

بالرغم من التقدم العلمي الذي عرفه العالم في مجال الصحة والمرض، إلا أن احتمالية ظهور الأوبئة لا يزال يعتبر تحديا فتطور مسببات المرض تتطلب استمرارية الأبحاث لتطوير أدوية تكون فعالة ضدها، فتعددت الأوبئة واختلفت مع اختلاف العصور.

أرغم مرض كورونا المستجد العالم بأسره على مواجهة أحد أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، حيث تسبب في إصابة الملايين ووفاة مئات الآلاف من الناس غير أنه سيكون من الخطأ الجسيم وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية فقط، فهو أزمة إنسانية واسعة النطاق تقضي إلى بؤس ومعاناة البشرية جمعاء وتدفع برفاهها الاجتماعي والاقتصادي إلى حافة الانهيار.

تنتشر في كل أمة من الأمم مجموعة من العادات والمعتقدات التي يمارسها الأفراد في كل وقت بوصفها أمرا طبيعيا في حياتهم، تعد هذه العادات والمعتقدات المرتبطة بظاهرة الموت واحدة من تلك الآليات التي ينتجها المجتمع عبر تجربته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى.

وفي ظل جملة التغيرات والتحويلات الاجتماعية والأزمة الوبائية التي يمر بها عالمنا اليوم نشهد تحولا يغزو حياتنا وتغير فرض عليا أنماط سلوكية متغيرة على ثقافتنا ومفرداتها المختلفة كي تواكب روح العصر.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية بعنوان: ممارسة الشعائر الدينية في زمن الأوبئة (الطقوس الجنائزية فـp كورونا) مقارنة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة كمحاولة للكشف عن التغيرات التي طرأت على الطقوس والممارسات الجنائزية في كورونا. وتجسيدا لكل هذا فقد قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول كالتالي:

**أولاً:** الفصل المنهجي المقسم إلى إشكالية مبينة فيها سبب اختيار هذا الموضوع ثم دوافع واهداف الدراسة ومجالاتها، ومدخل حددنا فيه اهم مصطلحات البحث (الممارسات، الشعائر الدينية، الأوبئة، كورونا، الموت) وادوات البحث العلمي (الملاحظة والمقابلة) واعتمدنا على المنهج الاثنوجرافي وبعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء العمل.

**ثانياً:** الجانب النظري قمت بتقديم فصلين عالجت في الفصل الاول تاريخ الأوبئة وتطرق في المبحث الأول إلى تاريخ الأوبئة في العالم وفي المبحث الثاني لمحة تاريخية عن الأوبئة التي مرت بها الجزائر، أما الفصل الثاني تناولت فيه الطقوس الجنائزية وفيه: ثلاثة مباحث الاول: احتوى على مفهوم الطقوس الجنائزية في حين تحدث الثاني عن الطقوس الجنائزية في المجتمعات الإسلامية. واخيرا: الطقوس الجنائزية في المجتمع الجزائري .

ثالثاً: الجانب الميداني فقد ضم الفصل الثالث وفيه الإجراءات المنهجية وتحليل نتائج الدراسة وقد احتوى على: الطقوس الجنائزية السائدة في ظل تواجد جائحة كورونا والتحويلات التي مستها والنتائج العامة والخاتمة.

الفصل الأول:

البناء المنهجي

للبحث

## الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث

## الإشكالية

عرف العالم سلسلة من النوبات الوبائية نتيجة اجتياح الامراض المعدية للعالم في فترات مختلفة من الماضي للحاضر، فالوباء يصيب الافراد ليتعدى في تأثيره إلى جوانب المجتمع الوظيفية ليعطلها او يؤثر على طبيعة سيرها، ولان الثقافة اتت عن تراكم في المعتقدات والقيم والعادات للأفراد، فإنها تشكل دورا اساسيا في تعامل المجتمع وافراده مع الظواهر الطارئة التي قد تصيب البيئة المجتمعية فتكشف بذلك مدى قدرة ثقافة الافراد على توفير آليات تساعد الجماعة على تجاوز المحن والازمات.

ويعتبر وباء كورونا المستجد الذي اخذ بالانتشار الواسع في الدول وكان اول ظهور له في ديسمبر 2019 في مدينة وهان الصينية، فقد أرغم العالم بأسره على مواجهة أحد أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، حيث تسبب في اصابة الملايين و وفاة مئات الالاف من الناس، غير انه سيكون من الخطأ الجسيم وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية فقط، فهو ازمة انسانية واسعة النطاق، متعددة الجوانب، وأصبحنا نعيش العولمة اليوم من جانب اخر وهي عولمة البيئة الصحية في مجتمع عالمي واحد اشبه ما يكون بقريّة كونية صغيرة.

ونحن في الجزائر مسنا الوباء كما مس بقية المجتمعات وحاول المجتمع بسطاته وكل قواه، الرسمية والشعبية، مواجهة الوباء والتصدي لتبعاته، ورغم ذلك انتشر المرض كما حدث في كل العالم، وتداول الناس في كل المدن والقرى أخبار النعي والموت.

وظاهرة الموت من اهم الظواهر التي استحوذت على التفكير الانساني في كل زمان ومكان، ويمتلئ التراث الانساني بالأراء والمعتقدات المتعلقة بالموت والحياة والخلود، ويتجلى ذلك في مجمل العادات والتقاليد والممارسات التي تتوارثها الأجيال، وتعكس ثقافات الشعوب، في ثباتها وتحولاتها. ولقد اثارت دراسة الموت اهتمام العلماء والباحثين في علوم وتخصصات مختلفة، فالمعروف عن الانسان منذ بداية التاريخ اهتمامه بالموت ومحاولته بشتى الطرائق حماية موته من عذاب الآخرة، وذلك بالقيام بمراسم وطقوس محددة يحرص على تنفيذها بدقة، ولكن هذا الوباء الذي عطل وأثر على طبيعة سير هذه الممارسات والطقوس بعدما كانت من الصعوبة تغييرها، فقد تغيرت تغيرا جذريا، من هنا نرى ان نطرح مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

**ما التحولات التي طرأت على الطقوس الجنائزية في زمن الكورونا؟**

**وللإجابة على هذه الإشكالية سوف نحاول الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:**

- ما هي الممارسات المرتبطة بالموت والطقوس الجنائزية السائدة في ظل جائحة كورونا في مجتمع الدراسة؟

■ ما هي العوامل الثقافية التي ساعدت على تغيير هذه الممارسات؟

## 1.1 مفاهيم البحث

### 1.1.1 مفهوم الممارسات

نستطيع القول بان المنظور السوسيوثقافي، هو الذي يبحث عن هذه الممارسات، التي تتمثل في مجموعة من المعتقدات والتصورات او التعليمات والقيم التي تتضمن تصورا من حول المعرفة وحول العلاقات بين الفرد والمجتمع في الممارسة، اضافة الى معنى عام واهميته تكمن في كونه يحدد الفضاء الممكن لجماعة بشرية، كما يحدد ممارستها الاجتماعية والثقافية.

- **الممارسة لغة:** مارس الشيء ماراسا. وممارسة: عالجه وزاوله، يقال: مارس الامور والاعمال، تمرس بالشيء: احتك به وتدرّب عليه.<sup>1</sup> الممارسة praxis، ينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، وهو في استخدامه اللاتيني practice من أصل يوناني «براكتيكوس»، ويعدّ واحداً من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين، وقد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق، ومنه قولهم: ممارسة الطب، وممارسة الغناء، وممارسة السياسة، كما تستخدم للدراسة على المداومة في النشاطات العقلية، كأن يقال ممارسة التفكير، وممارسة التأمل، وغيرها، ولكنها بصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العملي activité pratique، ومنها جاء تعبير ممارسة praxis المشتق من اليونانية أيضاً، ويراد منه أن يكون مقابلاً للعلم النظري والتأمل.<sup>2</sup>

- **اصطلاحاً:** الممارسة الثقافية تشير بوجه عام إلى إظهار الثقافة أو الثقافة الفرعية، وبالأخص فيما يتعلق بالممارسات التقليدية والعرفية لمجموعة عرقية معينة أو مجموعة ثقافية أخرى. وفي المعنى الأوسع للمصطلح، فإنه يمكن تطبيقه على أي شخص يُظهر أي جانب من جوانب أي ثقافة في أي وقت. ومع ذلك، فإن الاستخدام العملي للمصطلح يشير عادة إلى الممارسات التقليدية التي تتطور في ثقافات عرقية معينة، خاصة جوانب الثقافة تلك التي كانت تمارس منذ أزمنة قديمة.<sup>3</sup>

### 2.1.1 مفهوم الشعائر الدينية

وردت لفظة الشعيرة والشعار والشعائر في كتب اللغة؛ فقد قال الفراهيدي في العين: وتقول: أنت الشعار دون الدثار. تصفه بالقرب والمودة، وأشعر فلان قلبي همأً، أي: ألبسه بالهم حتى جعله شعاراً للقلب. وشعرت بكذا أشعر شعراً... ومنه: ليت شعري، أي: علمي، وما يشعرك، أي: ما يُدريك. ومنهم من يقول:

<sup>1</sup> د. خليل احمد خليل . مفاتيح العلوم الانسانية . معجم عربي فرنسي انجليزي . دار الطليعة للطباعة و النشر . بيروت لبنان . 2008م .

<sup>2</sup> سليمان الضاهر. الممارسة. تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 14:07 رابط الموقع: www.aranthropos.com

<sup>3</sup> ممارسة ثقافية. تم الاطلاع عليه في: 24 مارس 2021. على التوقيت: 14:07. رابط الموقع: www.wikipedia.org

شعرته، أي: عقلته وفهمته... والمشعر: موضع المنسك من مشاعر الحج... وكذلك الشعارة من شعائر الحج، وشعائر الله: مناسك الحج، أي: علاماته.<sup>1</sup>

**الشعيرة الدينية:** هي العبادة العامة المألوفة التي تقوم بها مجموعة دينية طبقاً لتقاليدهم المعينة. ومن الأمثلة على الطقوس الدينية القديسة الإلهي في المسيحية أو الصلوات في العديد من الديانات. تتضمن الكنائس الطقوسية كلاً من الكاثوليك، والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، وكنيسة الشرق، وبعض الكنائس الأنغليكانية، وبعض الكنائس اللوثرية. معظم الطوائف البروتستانتية لا تلتزم بإقامة القداست.<sup>2</sup>

الشعائر عند العلماء في الاصطلاح عند الفقهاء والمفسرين العلامات التي امر الله بتعظيمها لقوله تعالى "ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب".<sup>3</sup> وهذه العلامات التي امر الله بتعظيمها تعرف من طريق الشرع لا غير وهي على ثلاثة اقسام:

- **القسم الأول:** الذوات المقدسة، كالأنبياء والأوصياء وعموم المعصومين ومن هذا القسم الحجر الأسود والبيت والكعبة وأضرحة المعصومين وناقاة صالح وغير ذلك من الذوات التي نص الله على قدسها.
- **القسم الثاني:** الزمان، فالله نص على تعظيم بعض الأزمنة من ذلك شهر رمضان وقد رتب فقهاء اهل القبلة اثارا فقهية فحدوا شارب الخمر ثمانين جلدة في الزمان العادي ولكنه في شهر رمضان يضاف اليه التعزيز بعدة سياط تعظيماً لحرمة الشهر ومستندهم الآية السابقة وما روي عن طرق الفريقين عن امير المؤمنين في ذلك.
- **القسم الثالث:** المكان وهي الأمكنة التي نص الله على قدسها وعظمتها كمكة، والمدينة وكربلاء وبيت المقدس والمساجد، فهذه أمور نص الله على عظمتها وقدسها، وقد رتب فقهاء اهل القبلة على هذا القسم احكاما شرعية شديدة، فلإنسان المجنب ان يمشي على اي ارض لكن إذا أضحت هذه الأرض مسجدا حرم عليه المكوث تعظيماً لحرمة المسجدية والكلام هو الكلام في مرآة اهل العصمة<sup>4</sup>.

### 3.1.1 مفهوم الاوبئة

- **لغة:** وباء: المرض العام المنتشر.<sup>5</sup>
- **الوباء في قاموس الأمن الدولي:** الوباء هو مرض يتفشى على منطقة جغرافية ويصيب نسبة كبيرة من السكان وقد ينتقل من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج1، . كلية دار العلوم . جامعة القاهرة . 1966م . ص251  
<sup>2</sup> باندولفي، فيتو، تاريخ المسرح، الجزء الأول، ترجمة الأب إلياس زحلاوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1979، ص10-12  
<sup>3</sup>سورة الحج الآية 32  
<sup>4</sup> محب الامام علي، معنى الشعائر لغة وشرعا. تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 15:00. رابط الموقع: www.alkafel.net  
<sup>5</sup> محمد عبد الحي شعبان. الثورة العباسية. ترجمة عبد الحميد قيسي. ابوظبي. دار الدراسات الخليجية. الكويت 1977ص 55  
<sup>6</sup> ساند حامد ابو عطية. مفهوم الوباء ومفهوم السلاح البيولوجي في قاموس الامن الدولي. تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 15:50. رابط الموقع www.annahar.com

- **وفقا لتعريف منظمة الصحة العالمية:** يعرف الوباء بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية. وهذا وفقا لتعريف منظمة الصحة العالمية. وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول، وقد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، وربما يستمر لسنوات.

وهناك مصطلحان شائعان، هما وباء (epidemic) وتفشٍ (outbreak)، وفيما يعد بعض علماء الوبائيات هذين المصطلحين متطابقين، يرى بعضهم أن مصطلح وباء يصف حالة تشمل منطقة واسعة وترتبط بأزمة كبيرة، أما التفشي فيعبر عن حالة انتشار مرضية في منطقة أو مناطق محددة أصغر من الوباء.<sup>1</sup>

ويعرف أيضا أنه زيادة مفاجئة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو اعلى من المتوقع في مجتمع معين كما هو الحال مع الفاشية. لكنه يمتد على رفعة جغرافية اوسع.<sup>2</sup>

فالوباء يعني ازمة صحية حادة طويلة الامد نسبيا ونتيجة من مرض شديد العدوى وسريع الانتشار يصاب به عدد كبير من الناس جماعة. وينتشر في منطقة جغرافيا واسعة. وكان الوباء مرض البيئة فيتأذى الانسان. غير ان الفعالية الدلالية للفظ تخبو حين يتحول الوباء الى وباء أعظم تو كما يقال الان وباء عالمي. بمعنى المرض الذي يصيب الناس جميعا او على الاقل نسبة عالية جدا من الساكنة. في ظروف استثنائية.<sup>3</sup>

#### 4.1.1 مفهوم فيروس كورونا

- يُشتق اسم "coronavirus" عربياً: فيروس كورونا. اختصاراً (CoV من) باللاتينية (corona) : باليونانية (κορώνη: "korōnē") ، وتعني إكليل زهور أو الإكليل، كما تعني التاج أو الهالة. والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني.
- في اللغة العربية، تُعتبر تسمية فيروس كورونا أكثر شيوعاً من باقي التسميات الأخرى، ولكن التسميات الأخرى أكثر دقة في الوصف، حيث يُسمى: الفيروس التاجي، فيروس الهالة، الفيروس المكلَّل أو الفيروس المكلل .

- **فيروس كورونا:** فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان او الانسان. ومن المعروف ان عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الاشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط

<sup>1</sup> اسامة ابو الرب. منظمة الصحة العالمية تزف بشرى حول لقاحات كورونا. تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 15 :48. رابط الموقع aljazeera.net

<sup>2</sup> محمد ابطوي. دراسة الوباء وسبل التحرر منه. الاوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي . العدد الثالث . 22 جوان 2020. ص 55

<sup>3</sup> طارق الدريدي . جائحة كورونا . نشرة الالكسو العلمية. العدد الثاني. جوان 2020. ص39



التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس

كورونا كوفيد-19<sup>1</sup>

### مرض كوفيد-19:

- مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا. وام يكن هناك اي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل اندلاع الفاشية في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019.<sup>2</sup>

### 5.1.1 مفهوم الموت

- **الموت في اللغة:** ضد الحياة، وقيل الميت الذي مات، والميت الذي لم يمت بعد، والموت السكون، وكل من سكن فقد مات.<sup>3</sup>

- **المفهوم الديني للموت:** تقرر معظم الاديان والفلسفات الادبية ان موت الانسان هو خروج الروح من بدنه. ومغادرته الى حيث لانعلم، وهذا المفهوم موجود لدى الامم القديمة مثل المصريين القدماء والبابليين والاشوريين والصينيين والهنود والاغريق. وهو موجود الى اليوم لدى المسلمين واليهود والنصارى والهنداكة والبوذيين وعقائد الشنتو.<sup>4</sup>

- **اما الموت من منظور اهل العلم الشرعي:** فهو انتقال من عالم من عوالم الله سبحانه وتعالى الى عالم اخر من عوالمه سبحانه وتعالى. اي الانتقال من دار الدنيا الى دار البرزخ انتظارا فيها للوصول الى الدار الاخرة. انتقال من دار الفناء الى دار البقاء. انتقال من دار الزرع الى دار الحصاد.<sup>5</sup>

- **عرف القاموس الطبي المفسر الموت:** هو التوقف الدائم – الذي لا رجعة فيه – لجميع وظائف الجسم الحيوية ويكون بتوقف القلب والرننتين كمعيار اساس وهام. وقد يكون بتوقف وظائف جذع الدماغ.<sup>6</sup>

### 2.1 اسباب اختيار الموضوع واهميته

- الرغبة في التحدث عن الوقوف ميدانيا على حقيقة هذه الممارسات في ظل تواجد هذا الفيروس الذي يشهده العالم كله.
- ومن الاسباب الذاتية الاخرى باعتباري فاعلة اجتماعية وقد كنت صاحبة حضور في واحدة من هذه التظاهرات الدينية الا وهي جنازة عمي في فترة من فترات تواجد هذا الفيروس.

<sup>1</sup> محمد صلاح. دليل توعوي صحي شامل. فيروس كورونا المستجد . تم الاطلاع عليه في 23 مارس 2021 . على التوقيت 16 : 18 رابط الموقع: [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org) ص4

<sup>2</sup> محمد صلاح. دليل توعوي صحي شامل. فيروس كورونا المستجد . تم الاطلاع عليه في 23 مارس 2021 . على التوقيت 16 : 18 رابط الموقع: [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org) ص4

<sup>3</sup> ابن منظور . ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم .لسان العرب ج2 . دار الهدى . الكويت . 1997 . ص90-92 .

<sup>4</sup> محمد علي البار . موت القلب و موت الدماغ . تم الاطلاع عليه في 23 مارس 2021 . على التوقيت 22 : 13 . رابط الموقع: [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org) ص 55

<sup>5</sup>التفتزاني : سعد الدين مسعود بن عمر . شرح المقاصد في علم الكلام ج.1. دار المعارف النعمانية . باكستان . 1981 . ص.224

<sup>6</sup> The british medical associatiom. illustrated medical dictionary . p159

- اما الاسباب الموضوعية فتتمثل في سرعة انتشار فيروس كورونا والتحويلات والتأثيرات التي يشهدها المجتمع والتي بدورها قد ادت الى ظهور انماط وممارسات وسلوكيات جديدة مرتبطة بالجنائز وهي واحدة من الاليات التي ينتجها المجتمع عبر تجربته.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي تنتمي إلى حقل الانثروبولوجيا الثقافية التي من بين اهتماماتها الانثروبولوجيا الدينية والتي تسلط الضوء على العامل الثقافي كعامل مهم جدا من خلال ممارسة الشعائر الدينية.

### 3.1 اهداف الدراسة

- من اهدافنا اثناء المكتبة الجامعية بهذا البحث للمشاركة فيما تم من دراسات حول الموضوع.
- دراسة القيم والممارسات المرتبطة بظاهرة الموت من خلال التحويلات التي تطرأ عليها في فترة من فترات الزمنية.
- فهم الانسان في قدرته على تجاوز التغيرات التي مست هويته واصالته وتاريخه الثقافي.
- تهدف الى تحليل الطقوس الجنائزية في منطقة بسكرة في ظل جائحة الكورونا.
- تسعى الدراسة الى الخروج ببعض التوصيات فيما يخص الموضوع البحثي يعتبر من المواضيع الطارئة في هذا الوقت الذي نمر به.
- تهدف الدراسة الى معرفة الظروف الثقافية المحيطة والتي ساهمت في التعامل مع هذا الحدث الطارئ في حالة وباء كورونا وكيف مارس افراد المجتمع شعائره الدينية.

### 4.1 المناهج والتقنيات

#### 1.4.1 المناهج المتبعة في الدراسة

ان لكل بحث او دراسة علمية تحتاج الى منهج يوافق البحث ويقود الباحث الى الوصول لنتائج وحقائق من هذا البحث. ويعتبر المنهج الطريقة الاساسية التي يعتمد عليها الباحث في الدراسة بغية الوصول الى نتائج علمية، وتختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه والمنهج أيا كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول الى نتيجة معينة.<sup>1</sup>

يعتبر المنهج اسلوب منظم او خطة او استراتيجية تستند الى مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي تفيد في تحقيق اهداف البحث باتخاذ منحي علميا يتميز بجمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية الموضوعية والمنظمة.<sup>2</sup>

سنعتمد في دراستنا لاهم الممارسات الدينية المرتبطة بظاهرة الجنازة في ظل جائحة كورونا على المناهج الأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تعتمد على تركيب يقوم على:

### المنهج الاثنوغرافي

<sup>1</sup> عمار بوحوش ومحمود محمد نياح مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2001. ص 102  
<sup>2</sup> علي عبد المؤمن. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. الاساسيات والتقنيات والاساليب. المجموعة العربية للتدريب الفاتح للجامعات. طرابلس ليبيا 1989. ص52

يقول الباحث زيتون انه منهج لوصف الواقع و استنتاج الدلائل و الراهين من الشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة . و يتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان او الحقل موضع الدراسة . و عليه يكون الباحث الاثنوغرافي من النوع المشاهد المشارك<sup>1</sup>. هذا ما يجعل البحث الاثنوغرافي واقعا بين حدود البحث الكيفي السسيولوجي لمجرد الفهم . و ابحت الاجرائي الذي يستهدف الفهم و المشاركة في التغيير نحو الأفضل.<sup>2</sup>

فقد كان الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي في محاولة لوصف عادات وممارسات الجنازة المتبعة في فترة تواجد فيروس كورونا وتحليل دلالتها الاجتماعية والنفسية والدور الذي تؤديه فضلا عن الاعتماد على اساليب علمية منها الدراسة الكشفية الاستطلاعية وذلك لتحقيق هدفين الاول نظري من حيث الاطلاع على الدراسات السابقة والتحديد العام لمنهج الدراسة والثاني عملي تطبيقي للتعرف على مدى تغير ممارسات الشعائر الدينية في مجتمع البحث ومدى تأثر الافراد في ادائهم للعادات والتقاليد الجنائزية في زمن الوبئة.<sup>3</sup>

#### 2.4.1 تقنيات البحث

اعتمدنا في هذا البحث على تقنيتين اساسيتين هما:

##### أ. ملاحظة بالمشاركة

الملاحظة بالمشاركة يقوم بها الباحث بمشاركة واعية ومنظمة حسب ما تسمح الظروف في نشاطات الحياة الاجتماعية وفي اهتمامات الجماعات بهدف الحصول على بيانات تتعلق بالسلوك الاجتماعي و ذلك عن طريق الاتصال المباشر الذي يجريه الباحث من خلال مواقف اجتماعية محددة هكذا تبدو ملاحظة الواقع لا غنى عنها لكل عمل يريد ان يقوم على اسس علمية.<sup>4</sup>

انطلاقا من كون الملاحظة وسيلة اساسية لفهم الظاهرة فهما حقيقيا من خلال رؤيتها رؤية العيان و تسعد الباحث في الوقوف على الكثير من تفاصيل الحياة اليومية و الحدث المدروس دون الحاجة الى السؤال عن كل شيء و من ثم يقف الباحث على وقائع الروتين اليومي لحياة الاسر في المجتمع المدروس و التي قد ينسى المبحوث او يتجاهل ان يقدم كثيرا من المعلومات عن الظاهرة المدروسة سواء عن قصد ام عن غير قصد اذ كنت اذهب سابقا قبل دخول كورونا حياتنا الى الجنائز و لاحظت كل ما يتم فيها من الطقوس متعددة من لحظة الوفاة الى يوم الاربعين و لكن مع تواجد هذا الفيروس لم استطع حضور عدد كافي من الجنائز حفاظا على سلامتي و سلامة من حولي فقد شاركت في جنازة عمي و لاحظت كل ما تم فيها منذ سماعنا لخبر الوفاة الى ما بعد الدفن و حتى الى اليومين السابع و الاربعين كما حرصت على تكليف بعض المخبرين

<sup>1</sup> كمال زيتون . تصميم البحوث الكيفية و معالجة بياناتها الكترونيا . الطبوعات الجامعية . القاهرة . عالم الكتب . 2006. ص 306 .

<sup>2</sup> مصطفى عبد السميع . البحث الكيفي ملامح و تطبيقات . ورقة عمل مقدمة للندوة و الورشة التدريبية . القاهرة . مصر . 2004 . ص33.

<sup>3</sup> الجوهري محمد. دراسات في علم الفلكلور. المعرفة الجامعية. الاسكندرية . 1992. ص289

<sup>4</sup> سعيد حسن عبد الفتاح الغامدي. ادوات البحث العلمي. الفكر للطباعة والنشر. عمان الاردن. 1996م. ص25

بإجراء بعض الملاحظات بدلا مني خاصة بالنسبة للمجتمع الذكوري و قد وضعت لكل جنازة لم استطع حضورها شبكة الملاحظة اخبروني بها و سجلت فيها كل الملاحظات المشتركة و الملاحظات الخاصة بكل جنازة .

### ب. المقابلة

تعتبر المقابلة من اهم الوسائل المستخدمة في البحث الاجتماعي لأنها تجمع بين مميزات ادوات البحث الاخرى كما تستخدم كأداة اساسية لجمع البيانات في كثير من العلوم الاجتماعية وهي من أكثر الادوات البحث مرونة بحيث تسمح للباحث ملاحظة الموقف الكلي التي تجري فيه المقابلة وتوضح ما قد يكون غامضا في اسئلة المبحوثين.

في حين تعرف المقابلة: التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين الشخص الاخر او اشخاص اخرين.<sup>1</sup>

وتعرف ايضا: انها حوار وحديث مع المبحوث في موضوع البحث ويشترط ان يكون الحوار منظما ومسير من طرف الباحث بتسجيل ملاحظات البحوث والآراء حول موضوع البحث.<sup>2</sup>

استعملت اسلوب المقابلة لتدقيق المعلومات والملاحظات التي كنا نجمعها، اذ عمدت الى محاوره المخبر وفقا لدليل مقابلة معدة مسبقا وتتكون من المحاور التالية:

- المعلومات الشخصية.
- لحظة الموت.
- اعداد الميت (بفيروس كورونا).
- الخروج مع الجنازة.
- طريقة الدفن.
- الصلاة على الميت.
- غسل الميت.
- طريقة العزاء.

### 3.4.1 مجتمع الدراسة وعينة البحث

<sup>1</sup> نجيب اسكندر. منهج البحث العلمي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1961م، ص345  
<sup>2</sup> رشيد زواتي، تدريبات على منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقرأ، فسنطينة، 2007م، ص147

ويتمثل في انه مجموعة عناصر لها خاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها على غيرها من العناصر الاخرى والتي يجري عليها البحث او التقصي.<sup>1</sup>

ان التعرف على مجتمع البحث وتحديد عناصره ومن أخرج المراحل التي مر بها البحث العلمي فتحديد العناصر التي يدرسها الباحث ينتقيا في مجتمع البحث يتوقف على الاشكالية تحديدا او صياغتها للوصول الى نتائج دقيقة يحتاج الباحث عند اختياره لعينة الدراسة ان يخضعها لمجموعة من الامور التي يقيسها بها ويتأكد من خلالها قيم إذا كانت عينة الدراسة مناسبة ام لا. ان بعض الامور لا تحكم جودة عينة الدراسة او فشلها هي ان تكون عينة الدراسة الممثلة لمجتمع الدراسة وان لا يكون هناك تحيزا في اختيار رغبة الدراسة.

بالنظر الى طبيعة الافتراضات التي تشكل التصورات الاولية والمبدئية لتوجيه سير الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة القصدية، فهي قصدية من حيث طبيعة الافراد الذين تم اختيارهم، ومقصودة من حيث الخصائص المطلوب وقد اجريت الدراسة مع الاشخاص الذين تنطبق عليهم الخصائص الضرورية في الاختيار الموضوعي، منهم: الائمة. مغسلي الاموات. حفارين القبور. البراح.

وتعد هذه الطريقة من الطرائق التي تصلح لهذا النوع من الدراسات الأنثروبولوجيا لأنها مبنية على التحليل الكيفي أكثر من اعتمادها على التحليل الكمي. ولهذا يمكن ان تكوت العينة مقصودة لضرورة شمولها للخصائص المطلوب دراسة تأثيرها في الوقت الذي تقضي فيه الدراسة العلمية ان تتساوى فرص الاختيار في مجتمع العينة بين افرادها.

### 5.1 مجالات الدراسة

يلزم الباحث العلمي ان يتعرف على موضوع الدراسة فهل البدء في العمل على اعداد الدراسة ومجالات الدراسة هي كيفية استطاعت الباحث ان يصل الى حدود الدراسة ويصيغها بطريقة علمية تخلو من الخطأ الأكاديمي وتتكون من ثلاث مجالات (المجال المكاني، الزماني، البشري)

#### 1.5.1 المجال المكاني

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها عن بحث الجنائز في الوسط الحضري تما تحديد مجتمع الدراسة الذي يتحدد ضمنه البحث فيه عن الممارسات الثقافية التي تحدث فيها، والبيئة التي يعيشون فيها اذ ان الثقافة، وما تحمله من عناصر مادية وروحية ماهي الا نتاج تفاعل الانسان مع الانسان في بيئة محددة، لذلك تشكل مدينة بسكرة المجتمع الاصلي الذي تدور حوله الدراسة، ذلك ان الاصول الاجتماعية والدينية لمجتمعي الدراسة متماثلة تماما.

<sup>1</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار القصة للنشر. الجزائر. 2004. ص36

لمحة عن ولاية بسكرة (منطقة الزيبان) تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد 400 كلم حيث يحدها:

- من الشمال ولاية باتنة
- الشمال الغربي ولاية مسيلة
- الشمال الشرقي ولاية خنشلة
- الغرب الجلفة
- الجنوب الوادي

تتربع ولاية بسكرة على مساحة تقدر 2167120 كلم<sup>2</sup> تضم 33 بلدية موزعة على 11 دائرة.<sup>1</sup>

### 2.5.1 المجال الزمني

بدا التفكير في موضوع الدراسة منذ صيف 2020 حيث تفشى وباء كورونا في كل ارجاء الولاية والتزايد في عدد الموتى بدأت البحث والتنقيب والتفكير في الموضوع. تمت الدراسة الميدانية بمدينة بسكرة وذلك في مرحلتين:

- **المرحلة الاولى:** وهي الجانب النظري الاستكشافي من خلال جمع المعلومات وخلال هذه المرحلة قمت بالبحث عن عائلات مرو بهذه التجربة حتى نعطي للدراسة هدف علمي ومصداقية علمية وحتى لا تبقى مجرد افكار، ويتم دراسة هذا الموضوع بطريقة علمية، فقد تم في هذا البحث الاستطلاعي اجراء مقابلات وحوارات مع رجال الحماية المدنية. الائمة. مغسلي الموتى. حفارين القبور. عائلات المتوفين) وذلك للتأكد من رغبتهم في التعمق في موضوع الدراسة، وبعد ان شرحنا لهم موضوع البحث لتسهيل مهمتنا ومساعدتنا ووجود تجاوب وتفهم كبير (بداية شهر فيفري).
- **المرحلة الثانية:** (الجانب الميداني) هذا من خلال قيامنا بحضور جنازة أحد متوفي فيروس كورونا (بداية شهر جانفي) ومشاركتي كل ما جرى فيها واجراء الدراسة والذي تم فيه الاستعانة ببعض الوسائل والادوات الملائمة للدراسة وكان ذلك منتصف شهر فيفري حيث تم اجراء مقابلات مع مجموعة من المخبرين.

### 3.5.1 المجال البشري

يتمثل المجال البشري لمجتمع البحث بالائمة، حفارين القبور، مغسلي الموتى، رجال الحماية، عائلات المتوفين وبعض المستقرين في مدينة بسكرة (مسنين، شباب، نساء) السبب في اختيار المسنين كونهم حفظة للتراث وشاهدين على غير حاصل فيه. اما الشباب كونهم افراد فاعلين في التغيير والفساد هم الفضاء الداخلي للجناز ورجال الحماية هم الفاعلين في فترة من فترات جائحة كورونا.

<sup>1</sup> عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، الجزائر، مطبعة فطيمة سوف، 2004. ص12

## 6.1 صعوبات البحث

ككل باحث يواجه صعوبات وعوائق عديدة في بحثه العلمي من بين هذه الصعوبات ما يلي:

(1) ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة نظرا للظروف الوبائية التي تمر بها البلاد.

(2) صعوبة اختيار المنهج الصحيح الذي يتماشى مع موضوع البحث.

(3) صعوبة كبيرة في الوصول الى عينة الدراسة من بينهم المخبرين وخاصة عائلات المتوفين بفيروس كورونا لحساسية الموضوع.

(4) عدم تعاون البعض من فئات المجتمع مع الباحث، وقلة المعرفة والثقافة التي تحترم هذا النوع من الاعمال العلمية على الرغم من الاهمية الكبيرة لإعداد البحث العلمي.

(5) قلة توافر المصادر والمراجع الاولية والثانوية حول الطقوس الجنائزية في ظل جائحة كورونا كونه بحث جديد وعصري وهذا الامر الذي يؤدي الى استغراق الوقت والجهد الطويل من اجل البحث عن مصادر اخرى لتكوين اطاره النظري وقاعدة البيانات الخاصة به حول المشكلة.

**الفصل الثاني:**

**الجانب النظري**



## الفصل الثاني: الجانب النظري

## 1.2 تاريخ الاوبئة في العالم

- الأعوام (1347 - 1351): جائحة الطاعون (الموت الأسود) والمسبب بكتيريا (Yersinia pestis)، الذي انتشر بأوروبا وحصد أرواح 200 مليون شخص أصيب بالمرض.
- عام 1520 جائحة الجدري والمسبب فيروس (Variola major virus) انتشر من أوروبا إلى العالم وأدى إلى وفاة 55 مليون شخص.
- الأعوام (1629 - 1631)، وباء الطاعون في إيطاليا والمسبب بكتيريا (pestis Yersiniah) والذي أدى إلى وفاة مليون شخص .
- الأعوام (1665 - 1666)، وباء الطاعون في لندن والمسبب بكتيريا (pestis Yersiniah)، والذي أدى إلى وفاة 100,000 شخص.
- الأعوام (1817 - 1923)، جائحة الكوليرا والمسبب بكتيريا (Cholerae (Vibrio)، وأدت إلى وفاة مليون شخص.
- عام 1885 إعادة ظهور جائحة مرض الطاعون، بدأ في الصين وانتشر في الهند، والمسبب بكتيريا.
- الأعوام (1889 - 1890)، وباء الأنفلونزا الروسية انتشرت في روسيا وبخارى والمسبب فيروس الأنفلونزا A (H2N2)، أودت بحياة 1 مليون شخص.
- عام 1899، وباء الحمى الصفراء انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية، والمسبب فيروس (Flavivirus) انتشر بواسطة البعوض، وأدى إلى وفاة 150,000 شخص.<sup>1</sup>

## 2.2 الأوبئة التي مرت على الجزائر

## 1.2.2 الطاعون

- هو مرض معدي، تسببه جرثومة اليارسين (Bacille de yersin). وقد أعاد بعض الأطباء سبب تكوّن هذه الجرثومة إلى تلوث، وتسمم الجو، بفعل الرائحة الكريهة لجثث الجراد الميت المتعفنة، التي تنبعث بعد كل اجتياح للبلاد.
- وللطاعون أصناف عدة، وأكثرها انتشارا في الجزائر، ثلاثة أنواع:
- الطاعون الخمجي (Peste septicemique): وهي الحالة التي تكون فيها جرثوم الطاعون في الدم.

<sup>1</sup> طارق الدريدي . جائحة كورونا، نشرية الألكسو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني، جوان . 2020. ص15

- الطاعون الحيواني (Peste bubonique): يظهر على شكل بقع صلبة على الجلد، يعرف لدى الجزائريين بالولسيس، وهذا أخطر الأنواع حيث يؤدي بحياة % 70 من سكان المنطقة التي يصيبها.
- الطاعون الرئوي (Peste bubonique): وهي الحالة التي تكون فيها جرثومة الطاعون في الرئتين، وهذا النوع يظهر خلال الشهور الباردة عس الأنواع الأخرى التي تظهر خلال الشهور الحارة. تنتقل عدوى هذا المرض الى الانسان عن طريق لسعة قمل مصاب ومن انسان لآخر عن طريق التنفس وتبادل الأشياء بين المصاب وغيره او المكوث في أماكن إقامة المصابين لان هذا الوباء سريع العدوى خاصة إذا وجد عوامل مساعدة له خاصة منها انعدام النظافة الذي يتسبب في نمو الحشرات الطفيلية على الانسان.<sup>1</sup>

ان أكثر ما يصيب هذا الوباء القوارض خاصة الفئران حتى قيل ان في الهند والصين أشهر مراكز وباء الطاعون دائما يسبق موت الفئران انتشار وباء الطاعون وسط البشر ومع الإشارة ان وباء الطاعون الذي أصاب منطقة شمال افريقيا عبر العصور كان اغلبه مصحوبا بجائحة حيوانية ومنه ينتقل الى البشر عرف المسلمون وباء الطاعون منذ القديم والدليل على ذلك أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث عرفه كالتالي: " الطاعون وخز اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة " وانه " غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهد والفر منها كالفار من الزحف " كما قال أيضا " المبطون شهيد والمطعون شهيد " وحول تطبيق الحجر الصحي على وباء الطاعون قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم " إذا نزل الباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه "

اما فيما يخص علاقة وباء الطاعون بالجزائر، فقد اتفق المختصون في دراسة الامراض المعدية في الجزائر، على ان هذا الوباء لم يكن وليد البيئة الجزائرية، بل غريب عنها، ونقلت اليها العدوى من منطقة الشرق الأوسط، ونفس الراي أكده الجاسوس الفرنسي بوتان (Boutin)، في التقرير الذي قدمه عن الجزائر سنة 1808.<sup>2</sup>

اما عن عوامل دخوله الى البلاد، فالسبب كان حركة السكان المستمرة، وتنقلاتهم الدائمة بين الداخل والخارج من جهة وبين الأقاليم الداخلية من جهة أخرى. فقدومه من الخارج، كان عن طريق المجندين والحجاج والطلبة والتجار القادمين من منطقة الشرق في مواسم حدوث الوباء، منهم من استعمل الطريق الساحلي الذي يتبعه الحجاج العائدين من مكة، والقوافل التجارية، وهو طريق، تركيا ثم بيروت، فالقاهرة، فالإسكندرية وبرقة وطرابلس وقابس والقيروان وتونس وباجة وقسنطينة ثم ميله، فيصلون الى مدينة الجزائر، ثم يواصلون السير نحو مليانة فتلمسان. حيث يتوقفون في عدة مناطق لغرض التبادل التجاري، ومن اهم تلك

<sup>1</sup> علامة صليحة. تاريخ الأوبئة في الجزائر، مجلة الأطلس، العدد الثاني جانفي 2015، قسم تاريخ. جامعة الجزائر، ص 209.

<sup>2</sup> علامة صليحة. مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص 210

المراكز التي يتوقفون عندها مدينة الجزائر. والمسار الثاني هو الطريق الصحراوي الذي يتبعون فيه الطريق الأول، الى غاية القيروان، ومنها الى بسكرة، ثم ورقلة والاعواط، فتوات والقرارا، للوصول الى تفيالنت. وبمجرد وصولهم الى الجزائر ينتشر الوباء، فيتسرب نحو الداخل، فتصاب المدن والأرياف والمناطق الجبلية، بسبب الهجرات الداخلية والحركات السكانية.

وما تجدر اليه الإشارة في هذا الصدد، هو ان هذه الطرق استعملت بكثرة خلال فترة الحكم العثماني بالجزائر، اما خلال فترة الاحتلال ومع الإجراءات الإدارية الاستعمارية الصارمة، فقد نقص استعمال الطريق البري، وكان الاعتماد أكثر على الطريق البحري، فنتج عن ذلك ان أصبحت موانئ عمالة الجزائر، تقريبا الطريق الوحيد لنقل العدوى. والدليل على ذلك، كونها اول المناطق إصابة عند الإعلان عن وباء الطاعون في منطقة من مناطق الشرق او في أوروبا.

يعود تاريخ ظهور وباء الطاعون لأول مرة في الجزائر، الى سنة 1552، ثم استوطن بها، وقتك بسكانها، خاصة انه وجد عوامل ساعدته على التمرکز بها، من بينها المستنقعات المنتشرة حول المدن الساحلية والداخلية.

ومن أخطر السنوات، التي عرفت فيها الجزائر وباء الطاعون، سنتي 1817-1818، اين اودى بحياة 13030 شخص، من بينهم 2048 ضحية في مدينة الجزائر لوحدها ولمدة شهر فقط، بمعدل 150 وفاة في اليوم. ثم وباء سنة 1822 التي بلغ فيها عدد الضحايا 2272.

ولم يعد للظهور الا في فترة العهد الاستعماري، في السنوات 1852-1853 ومن 1899 الى 1904 اين أصاب كل من عمالة الجزائر وعمالة وهران والمدن الساحلية لعمالة قسنطينة، سكيكدة وبجاية والقالة. الا ان اصابته كانت قليلة مقارنة بالسنوات الماضية، بسبب الرقابة الشديدة على الموانئ البحرية بعمالة الجزائر، التي تكاد تكون الطريق الوحيد لإدخال هذا الوباء الى البلاد.<sup>1</sup>

عاد الوباء من جديد وازدادت حدته بعودة العوامل المسببة له مع ظروف الحرب العالمية الأولى، لكثرة حركة التنقلات عبر الموانئ الجزائرية، للمجندين وللمؤونة.

واستمر يفتك بالسكان خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها، حتى بلغ عدد الإصابات في دوار مقنين (Megnin) ببلدية صور الغزلان (Aumale) سنة 1921، ب 185 حالة منهم 97 حالة وفاة. أي بنسبة فاقت 50%، اين كان الوضع كارثيا بسبب عدم وصول الإسعافات والأطباء الى المنطقة مع بداية الوباء.

مهما كان الامر تبقى صحة الاحصائيات دائما نسبية، هذا لعدم توغل الفرنسيين داخل الدواوير، والقبائل الجزائرية المنعزلة. ولعدم اعلان الجزائريين عن الوباء لدى المستشفيات والبلديات الفرنسية بسبب بعدها عن الدواوير من جهة، لنفور الجزائريين من المؤسسات الاستشفائية الاستعمارية من جهة أخرى.

<sup>1</sup> علامة صليحة. مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص211

رغم ذلك، فبعد هذا العرض الطفيف لوباء الطاعون، نخلص الى الملاحظات التالية، وهي قلة انتشار وباء الطاعون، خلال الفترة الاستعمارية، مقارنة بالفترة العثمانية التي كانت فيها وباء الطاعون من أكبر أسباب الانهيار الديموغرافي، لكثرة حركات الموانئ والنشاط البحري. واستمر يظهر من وقت لآخر بصورة طفيفة الى غاية خمسينيات القرن العشرين. حتى كاد لا يذكر بسبب، قلة الاتصالات بعالم الشرق، مهد هذا الوباء، إضافة الى انتشار ظاهرة التلقيح في الجزائر أكثر فأكثر. مع وضع إجراءات وتدابير وقائية وتشديد الرقابة على الموانئ.<sup>1</sup>

### 2.2.2 الجذري

الجدري مرض شديد العدوى، سببه حمى (فيروس)، يظهر على شكل بقع حمراء على الجلد، ثم تتحول الى حويصلات صلبة جدا، وفي حالة عدم معالجتها تتقيح تاركة اثار على الوجه حيث يظهر وكأنه منقوش، وقد يسبب عاهات كالعمى والصم، ويسبب حتى الوفاة.

ويكون انتقال العدوى بتبادل الأشياء بين الانسان المصاب وغيره، وتعتبر فئة الأطفال أكثر عرضة لهذا المرض.

اما عن تاريخ وجود الوباء بالجزائر، فقد اعاده المؤرخون الى أكثر من 3000 سنة، وكان دخوله الى الجزائر من طريقين أحدهما شرقي، قدم به التجار الايطاليون الى الجزائر، والأخر غربي حيث نقلت العدوى مع اللاجئين الاسبان الى الجزائر. ثم استوطن بها، وأحدث فيها هلعا كبيرا وسط السكان لكثرة ما أحدثه من وفيات، وما تركه من تشوهات واعاقات.

عرف هذا الوباء انتشارا واسعا خلال الفترة العثمانية في الجزائر، وقد كان يزور البلاد دوريا، كل أربع او خمس سنوات. وكانت اخطرها، سنوات 1803-1804، التي اودى بها الوباء بحياة ما بين 2000 و3000 شخص في مدينة الجزائر فقط، فكان وباء تلك السنة السبب المباشر، لإدخال التلقيح ضد الجدري الى الجزائر.

لم يتوقف الوباء اثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر عن حصده للأرواح البشرية، حيث نجده يظهر في جانفي 1831، مخلفا عددا كبيرا من الضحايا الجزائريين بين موتى ومكفوفين. وليعود بعد خمس سنوات، الا انه لم يحدث هولا، كالذي أحدثه سنة 1843 وسط الأطفال، حيث سجلت الاحصائيات وفاة أكثر من 500

<sup>1</sup> علامة صليحة. مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص212

طفل، في منطقة المدينة وحدها. كما اعلن عنه سنة 1849، خلال حملة تفتيشية لمدارس مدينة الجزائر، والتي قام بها الطبيب اغنولي (AgneIy) مدير التلقيحات العامة، بتسجيل 452 حالة جذري وسط أطفال المدارس، والبالغ عددهم 528 تلميذا.

وقد كان الوباء أكثر فتكا بسكان الجزائر، حين ظهر مقترنا بالجراد والجفاف والمجاعة والتيفوس في أسوأ فترة من فترات تاريخ الجزائر المعاصر، وهي سنوات 1865-1866-1867-1868، أين أصاب الجذري عدد كبير من سكان الجزائر، ليعم في السنة الموالية كل أنحاء العالم.

بقي بالجزائر إلى غاية 1874 إلا أنه لم خطيرا عليها مثل، الذي حدث في 1877، وسط أطفال مدينة الجزائر، والذي اضطر معه المسؤولون عن الصحة إلى غلق المدارس للفترة ما بين 8 نوفمبر و19 جانفي 1878، باقتراح من الدكتور جيمي (Gemmy) الذي قدر عدد الإصابات ب 473 طفلا في بلدية الجزائر فقط.

كما ظهرت في سنوات 1896 و1899، هذه السنة الأخيرة الذي كتب عنها المؤرخون والأطباء بإسهاب. لم يكد الوباء ينطفئ حتى ظهر سنة 1906 في كل موانئ عمالة الجزائر، بسبب المهاجرين الإسبان غير الملحقين الذين دخلوا البلاد، إذا تراوحت نسبة الإصابة في أوساطهم ما بين 85% و 95%<sup>1</sup>.

عاد وباء الجذري للظهور مع عودة الظروف السيئة والمخلفات السلبية للحرب العالمية الأولى من ظروف اجتماعية واقتصادية وصحية، ليلعب نروته سنة 1920 أين أصاب 406 شخص في عمالة الجزائر ثم بدأ في التناقص شيئا فشيئا بسبب تكثيف عمليات التلقيح وسط السكان. التي أصبحت إجبارية منذ 1907 في الجزائر إلا أنها لم تطبق كما يجب وسط الجزائريين لذلك سجل الوباء عودة قوية وشديدة، حيث عم العملات الثلاث، سنة 1925، وكانت منطقة بلاد القبائل أشد المناطق تضررا من هذا الوباء، حيث بلغت نسبة الوفيات في أوساط سكانها 2.33%<sup>2</sup>.

وفي الفترة 1922-1925 بلغ عدد ضحايا 2399 ضحية لكامل الوطن، منها 781 ضحية في عمالة الجزائر فقط أي بنسبة أكثر من الثلث.

ومنذ ذلك الحين، بدأ الوباء في الاختفاء تدريجيا، ولو أنه ظهر سنة 1927، وقد كانت آخر سنة تعرف فيها البلاد وباء الجذري بصورة رهيبية في المائة سنة الأولى من الاحتلال حيث قدر عدد الضحايا ب 4299 حالة. ليعود بقوة مع الظروف الحالكة للحرب العالمية الثانية ويسجل 1034 ضحية سنة 1941 و1093

<sup>1</sup> علامة صليحة. مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص213  
<sup>2</sup> علامة صليحة. مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص213

ضحية سنة 1942 ليصعد سنة 1943 بتسجيل 1811 ضحية ثم بدأت حدته تخف مع السنوات الأخيرة للحرب  
ليسجل سنة 1944 , 1034 حالة وفي 1945 , 334 حالة.

ان الوباء كان يزور البلاد دوريا كل أربع او خمس سنوات، وقد دفعت الجزائر ضريبة كبيرة من  
سكانها، لوباء الجدري، مما أثر على الوضع الصحي والمعيشي لسكان البلاد، نظرا لكثرة ضحاياه من  
الوفيات والمكفوفين، وعلى توازن الهرم السكاني للبلاد، خاصة إذا علمنا ان اغلب ضحايا هذا الوباء هم من  
فئة الأطفال.<sup>1</sup>

### 3.2.2 التيفوس

نستهل دراسة تاريخ وباء التيفوس في الجزائر، بالفترة الاستعمارية وهذا لعدم وجود معلومات واضحة  
عن وباء التيفوس قبل ذلك، بسبب الخلط الناتج عن تشابه الاعراض بين وباء التيفوس ووباء الطاعون.  
أدى تدهور الوضع المعيشي للشعب الجزائري، خلال فترة الاحتلال، الى انتشار وباء التيفوس وسط  
السكان.

هذا المرض الناتج عن ظروف اجتماعية أكثر منها طبيعية، والتي تتمثل في البؤس والفقر الذي تخلفه  
الحروب، والآفات الطبيعية كالجفاف والفيضانات والامطار الطويلة المدى والمتذبذبة، الى جانب زحف  
الجراد والمجاعات وسوء التغذية، وانعدام النظافة، مع غياب الوقاية الصحية. لهذا اتفق المؤرخون في تسمية  
هذا الوباء باسم مرض الفقر والفقراء ووباء الفقر والمجاعة ووباء البلدان الفقيرة الباردة، ووباء الطبقات  
الشعبية البائسة.

لقد ترك هذا الوباء اثارا واضحة، في الوضع الصحي، والديموغرافي في الجزائر، لما احدثه من  
وفيات وسط الجزائريين، لأنهم كانوا أكثر عرضة لوباء التيفوس من غيرهم نظرا للظروف المعيشية الصعبة  
التي كانوا يعيشونها، تحت ظل سياسة استعمارية اقتصادية مجحفة.

وفيما يلي أشهر الفترات التي أصيب فيها الجزائر بوباء التيفوس القاتل.

ان اول اعلان عن وباء التيفوس في الجزائر بشكل واضح، كان سنة 1861 في منطقة بلاد القبائل،  
بتسجيل حوالي 330 حالة، بمعدل وفيات وصلت نسبته الى 50%.<sup>2</sup>

كما ظهر الوباء مع السنوات الحالكة في التاريخ الاجتماعي والصحي والديموغرافي للجزائر، في  
سنوات 1867-1868، حيث كان نتيجة حتمية لما عاشه الشعب الجزائري في تلك الفترة من جفاف، وزحف  
للجراد، وما نتج عنهما من مجاعة رهيبية مع اواخر 1867 واوائل 1868. فتكونت مراكز لوباء التيفوس في

<sup>1</sup> علامة صليحة . مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص214

<sup>2</sup> علامة صليحة . مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص214

الأرياف والمناطق الداخلية، فزحف سكانها على مدينة الجزائر، فرارا من الوباء والجوع، حاملين معهم العدوى، فجمعتهم الحكومة الفرنسية في الملاجئ والسجون مما أدى الى ظهور مراكز لوباء التيفوس بمدينة الجزائر، خاصة في ملاجئ حصن الامبراطور (Fort empereur) والسجون العسكرية.<sup>1</sup>

لقد كانت النتائج تلك السنة وخيمة على الجزائريين لما احدثته الوفيات من خلل في معدل النمو الديموغرافي والزيادة الطبيعية للسكان، لأنه اقترن بالمجاعة التي أودت بحياة 217000 شخص سنة 1868، وقد حدد معدل الوفيات تلك السنة بحوالي 30.7%.

استمر الوباء الى غاية 1870، اين تعدت الإصابة في تلك السنة سكان المنطقة من الجزائريين الى المستوطنين، والمشرفين على العلاج في المستشفيات، مثل إصابة الاخوات البيض، حيث توفي منهن 9 من بين 10 القائمت على العلاج، وعدد من الممرضين المساعدين.

استمر الوباء في الظهور خلال السنوات 1879-1894 و 1898 و 1903، وازداد حدة، ليقتضي سنة 1907 على حوالي 50% من سكان منطقة بلاد القبائل. وفي سنة 1909 كان اغلب الضحايا من عمالة قسنطينة، حيث فقدت منطقة قرقور التابعة للعمالة 482 شخصا.

عاد الوباء من جديد مع نهاية الحرب العالمية الأولى، 1919 ودام فيها الى غاية 1923، بعودة العوامل المسببة له، حيث اجتمع فقر الحرب بالجفاف والمجاعة التي أصيبت بها البلاد في تلك الفترة. اذ أصاب الوباء 2000 شخص في أواخر 1923. وفي سنة 1926 نقص عدد المصابين ولم يسجل سوى 311 شخص على مستوى كل البلاد.

بذلك قدر عدد الضحايا في فترة 7 سنوات (1920-1927) حوالي 13500 شخص، منهم 2300 حالة وفاة.

وبلغ الوباء ذروته مع الظروف السيئة التي عاشها الشعب الجزائري خلال سنوات الحرب العالمية الثانية بتسجيل 63.039 حالة اعلاها كان سنة 1942 اين أصاب وباء التيفوس في الجزائر 33.255 شخص ثم بدا الوباء في التلاشي حتى كاد ينتهي مع نهاية خمسينيات القرن العشرين.<sup>2</sup>

#### 4.2.2 الملاريا

حمى المستنقعات او الملاريا، مرض معدي تتسبب فيه جرثومة لافران ( hematozoaire de l'averan)، حيث تنتقل الى الانسان عن طريق لسعة بعوضة الانوفيل (Anophèle). حيث يصاب الشخص بجمى مصحوبة بفقر الدم (Anémie)، لانها تصيب كريات الدم الحمراء.

<sup>1</sup> علامة صليحة . مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص215  
<sup>2</sup> علامة صليحة . مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص214-216

بذلك فلا وجود لذلك النوع من الحمى، دون البعوض الذي ينشا حيث وجود المياه العكرة على السطح، هذا ما أكدته تقرير الجيش الفرنسي لسنة 1830.

وقد قدرت المسافة بين المستنقعات المنتجة للبعوض، والتجمعات السكانية التي تصل إليها وتسبب لها الحمى، ما بين 100 و 300 م.

وأفضل نموذج على ذلك في تاريخ عمالة الجزائر، منطقة متيجة التي أطلق عليها آنذاك "L'infecte Mitidja"، هذه المنطقة التي اضررت بسكانها وسكان المناطق المواجهة لها.

اتفق هؤلاء الأطباء على ان هواء متيجة مضر جدا بالصحة خلال فصل الصيف. وهذا بسبب المياه المتراكمة فوق سطح السهل خلال فصل الشتاء، وتحمله الرياح الى المناطق المجاورة.

ففي سنة 1832 كانت الكتيبة المتواجدة في بئر خادم، ترسل ما يعادل ستة اشخاص يوميا الى المستشفى، بسبب الحمى. وحتى مدينة القبة فقد اضطرت معها الحكومة الى تغيير معسكرا كان متواجدا بها بسبب الهواء المضر الذي يصلها من متيجة، وما يؤكد ذلك هو أحد أبناء المنطقة بقوله "ان متيجة لا تغدو ان تكون ارض اوحال ومستنقعات ومحط ضرر واذى... قد استولت على هذا السهل الحمى، التي أصبحت تعيش مع سكانه الذين تعودوا على زيارتها المتتالية...".<sup>1</sup>

"..... في فصلي الصيف والخريف تبقى الحمى مستمرة بلا انقطاع الى حد يصعب تفاديها، حتى استحال على الناس الاستقرار بها". وفي موضع اخر قال: " انني أزور هذا السهل مرة في الربيع كل سنة لأنني أخشى الحمى في الفصول الأخرى، وحتى في هذه الفترة اخذ معي ماء الكولونيا وغيره مما يقيني شر الهواء الفاسد...".

فتلثي سكان سهل متيجة، و 1 من 15 ساكنا في المناطق المجاورة، يصابون بالحمى بتأثير من هواء السهل المتيجي.

وقد وصف بوديكور (Beaudicour) الوضع في بوفاريك في السنوات الأولى للاحتلال قائلا: " في اقل من ثلاث سنوات قضي على كل الجيل الأول من المستوطنين في المدينة " وفيما يلي تسلسل زمني (كروولوجي)، لاهم السنوات التي بلغ فيها المرض ذروته في عمالة الجزائر:

<sup>1</sup> علامة صليحة . مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص 217



ففي سنوات 1831 و1832 و1834 و1837 و1838 و1839 و1840 و1841 و1859 و1864 و1900 و1901 و1904 و1921 و1928. أحدثت هلعا في الجزائر، وقد كان أكثر الناس إصابة، هم المستوطنين، وجنود الاحتلال، والعمال الجزائريين اللذين سخروا لعملية شق الطرقات.

وفي الأخير نقول ان رغم كل ما ذكر تبقى عمالة الجزائر اقل المقاطعات عرضة لمرض حمى المستنقعات او الملاريا، من مقاطعتي وهران وقسنطينة، رغم كثرة مراكز الملاريا بها.

من هنا نخلص الى ان الجزائريين دفعوا ضريبة ضخمة من أبنائهم لمختلف أنواع الأوبئة، مما أثر سلبا على الوضع الديموغرافي، بالقضاء على عدد كبير من السكان خاصة وباء التيفوس، لان اغلب ضحاياه من الشباب، وباء الجدري لان اغلب ضحاياه من الأطفال. هذا ما أثر على الهرم السكاني للبلاد وعرقل نموهم الطبيعي، الى جانب اوبئة وامراض أخرى لا تقل خطورة عن المذكورة سالفا مثل وباء الكوليرا والتيفويد والسل الرئوي.... الخ.

مع العلم ان بعض هذه الأوبئة والامراض وعلى راسها التيفوس، لم تكن لتصل الى هذه الدرجة من الخطورة، لولا تدخل السلطات الاستعمارية، في محاولة منها لإبادة الشعب الجزائري، نتيجة لسياستها الاقتصادية القائمة على تجويع الجزائريين من جهة، ومنع ممارسة الطب التقليدي، وعدم إيصال العلاج الفرنسي للمجتمع الجزائري من جهة أخرى.

ومع ذلك فقد استفادة الجزائريين من بعض التدابير الوقائية الفرنسية، التي كانت موجهة لحماية المستوطنين، وكذا اجبارية نشر التلقيح وسط الجزائريين، لتفادي انتقال العدوى للمستوطنين، كما قال الحاكم سنة 1927، مما أدى الى القضاء شبه الكلي على بعض الأوبئة في الجزائر، كالتاعون وحمى المستنقعات.<sup>1</sup>

## 5.2.2 كورونا

مرض كوفيد-19 او مرض فيروس كورونا 2019، هو مرض يسببه نوع جديد (او مستجد) من فيروسات كورونا اكتشف لأول مرة عنكا حدث تفش للمرض في ديسمبر 2019.

وفيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن ان تسبب امراضا تتراوح ما بين الامراض الطفيف ة، مثل نزلات البرد الشائعة، الى أمراض أكثر شدة، مثل المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة(سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS). ولأن فيروس كورونا المستجد يرتبط بفيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS-CoV).

<sup>1</sup> علامة صليحة . مجلة الأطلس، مرجع سابق، ص216-217

تمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام/نزلات البرد العادية، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي (MERS-CoV)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس (SARS-CoV) ويعد فيروس كورونا المستجد (SARS-CoV-2) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل.

وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية "فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخي (SARS-CoV-2)" اسماً رسمياً للفيروس الجديد في 11 شباط/فبراير 2020. واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003 وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن "كوفيد-19" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس.

يتكون التركيب البنوي لفيروس كورونا من غشاء بروتيني يبلغ قطره 50 – 200 نانومتر، ويغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA، وكباقي الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من أربعة أنواع من البروتينات تُسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين (S)، الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز.<sup>1</sup>

وتشير الدراسات أن طفرات وراثية قد تكون طرأت على فيروس كورونا المستجد ونتج عنها تغيرات في بنية الفيروس نتيجة تغير بعض الأحماض الأمينية، جعلته يرتبط بالمستقبلات (hACE2) على خلايا الإنسان من خلال بروتينات S الشوكية على سطح الفيروس، مما أدى إلى زيادة ملاءمته لتلك المستقبلات وارتباطه بها وقد تكون الطفرات التي حدثت في موضع ارتباط الفيروس ساهمت على تطوره بشكل يسمح له بالانتقال من الخفافيش إلى البشر.

### 3.2 مفهوم الطقوس الجنائزية

تندرج الطقوس الجنائزية ضمن طقوس العبور "وأول من وُظف مصطلح طقوس العبور (فان جيب) وهي عنده أنواع ثلاثة: طقوس تجميع مثل الزواج وطقوس انفصال كالموت مثلاً وطقوس هامشية كالحمل والخطوبة...مثلاً. وتتمثل وظائفها في توفير الأساليب النظامية التي تتفق مع كل مكانة اجتماعية معينة والاعلان عن بدء الانتقال الى مكانة اجتماعية أخرى تعتبر امتداداً للمكانة السابقة، وتوفر للمرء الدعم العاطفي وتؤكد التزامه بواجباته وتحدد حقوقه. ولهذا عرفها كلود ليفي شتراوس بقوله انها: تسم الانتقال من وضع اجتماعي او ديني الى اخر، ويرتبط عدد من اهم طقوس العبور وأكثرها تواتراً بتحويلات بيولوجية في

<sup>1</sup> طارق الريدي . جائحة كورونا، نشرية الألكسو العلمية، نشرية متخصصة، العدد الثاني، جوان 2020. ص15

الحياة، الولادة، البلوغ، الزواج، الموت وجميعها تحدث تحولات في الوضعية الاجتماعية وأحياناً في العلاقات الاجتماعية للشخص المعني بها".<sup>1</sup>

والطقوس الجنائزية تخضع حسب الكثير من الباحثين، الى ثلاث مراحل أساسية، هي " العزل " أي عزل المتوفي والحادين عليه عن بقية المجموعة. وثانياً " الهامش " وهي تؤدي في الفترة الانتقالية التي تفصل عادة بين تجهيز الميت وتطهيره وجزائته النهائية أو بين حداد الأحياء وانهايتهم لهذا الحداد. وثالثاً " الإدماج "

أي إدماج الميت في مجتمع الأموات وإدماج الأحياء في المجموعة.<sup>2</sup>

تعتبر طقوس الجنائزية من أهم الممارسات التي يحرص المجتمع الجزائري على إقامتها، حيث تختلف بمضمونها من جهة لأخرى، حسب طريقة التفكير والبيئة الثقافية السائدة، والمقصود بها كل الممارسات التي يقيمها الأحياء من طقس الاحتضار إلى غاية ما بعد دفن الميت، وتحمل هذه الأخيرة معنى وقيمة رمزية بالنسبة للأحياء ذلك أنها تبرز بواسطة وضعية الجسم أو حركاته المختلفة أو الكلمات التي تصدر عنه علاقة بالمقدس لا يمكن فهمها إلا عن طريق الرمز.

بدورها تأخذ الطقوس الجنائزية الجسد كحامل مباشر أو غير مباشر لفعالها سواء من خلال ظهور علامات عليّة (معالم الحزن والأسى) أو كونه مصدر تأثير في المحيطين من خلال الانفعالات التي تصدر عنه (البكاء، العويل، الصراخ).<sup>3</sup>

### 1.3.2 الطقوس الجنائزية في المجتمعات الإسلامية

الموت هو وقت مؤلم وعاطفي للغاية، لكن الإيمان الروحي قد يسمح له بأن يكون مليئاً بالأمل والرحمة. يعتقد المسلمون أن الموت هو خروج عن حياة هذا العالم، ولكن ليس نهاية وجود الشخص. بدلاً من ذلك، فإنهم يعتقدون أن الحياة الأبدية لم يأت بعد، ونصلي من أجل رحمة الله أن تكون مع الراحل، على أمل أن يجدوا السلام والسعادة في الحياة التي لم يأت بعد.

#### 1.2.4.2 رعاية الموت

عندما يقترب المسلم من الموت، يدعى من حوله إلى الراحة والتذكير برحمة الله ومغفرته. يمكنهم قراءة آيات من القرآن الكريم، وإعطاء الراحة الجسدية، وتشجيع الموت على قراءة كلمات التذكر والصلاة. من المستحسن، إذا أمكن، أن تكون كلمات المسلم الأخيرة إعلان الإيمان: "أشهد أن لا إله إلا الله".

<sup>1</sup> بوهاما، طقوس العبور في الإسلام - دار الانتشار العربي 10- بيروت لبنان - 2009، ص 31

<sup>2</sup> بن سلامة، الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الألف الثالث قبل الميلاد، مجلة القادسية في العلوم والتربية، العدد4، 2009، ص159

<sup>3</sup> بوهاما . طقوس العبور في الإسلام . دار الانتشار العربي 10. بيروت لبنان . 2009، ص31

## 2.2.4.2 عند الموت

عند الوفاة، يتم تشجيع أولئك مع المتوفى على البقاء هادئين، نصلي من أجل المغادرة وبدء الاستعدادات للدفن. يجب أن تكون عيون المتوفى مغلقة وأن يغطي الجسد مؤقتاً بورقة نظيفة. يحظر على الحاضرين الإفراط في الاحتفال أو الصراخ أو التهور. الحزن أمر طبيعي عندما يفقد المرء أحد أفراد أسرته، ومع ذلك فمن الطبيعي أن يسمح له بالبكاء. عندما مات ابن النبي محمد، قال: "العينان ذرفت الدموع والقلب حزين، لكننا لن نقول أي شيء إلا ما يرضي ربنا". وهذا يعني أن على المرء أن يسعى إلى التحلي بالصبر، وأن يتذكر أن الله هو الذي يعطي الحياة ويأخذها، في وقت يعينه.

يسعى المسلمون إلى دفن الميت في أقرب وقت ممكن بعد الموت، مما يلغي الحاجة إلى تحنيط أو إزعاج جسد المتوفى. يمكن إجراء تشريح للجثة، إذا لزم الأمر، ولكن ينبغي القيام به مع أقصى قدر من الاحترام للموتى.

## 3.2.4.2 غسل وكفن

استعداداً للدفن، تغسل العائلة أو أفراد المجتمع الآخرين الجسم وتغطيه، (إذا قُتل المتوفى كشهيد، لم يتم تنفيذ هذه الخطوة، ودفن الشهداء في الملابس التي ماتوا فيها). يتم غسل المتوفى بكل احترام، بماء نظيف ومعطر، بطريقة مماثلة لما يقوم به المسلمون من الوضوء للصلاة. ثم يتم لف الجسد بملاءات من القماش الأبيض النظيف (يسمى الكافان).

## 4.2.4.2 صلاة الجنازة

ثم يتم نقل المتوفى إلى موقع صلاة الجنازة (صلاة الجنازة). وعادة ما تعقد هذه الصلوات في الهواء الطلق، في ساحة أو ساحة عامة، وليس داخل المسجد. المجتمع يجمع، والإمام (زعيم الصلاة) يقف أمام المتوفى، ويواجه بعيداً عن المصلين. صلاة الجنازة متشابهة في بنية الصلوات الخمس، مع بعض الاختلافات. (على سبيل المثال، لا يوجد انحناء أو سجود، ويقال صلاة بأكملها بصمت ولكن لبضع كلمات).

## 5.2.4.2 الدفن

ثم يتم أخذ المتوفى إلى المقبرة للدفن (الدفن). وبينما يحضر جميع أعضاء الجنازة صلاة الجنازة، فإن رجال المجتمع فقط هم الذين يرافقون الجثة إلى القبر. يفضل أن يُدفن المسلم في مكان وفاته، ولا يُنقل إلى مكان آخر أو بلد آخر (قد يتسبب في تأخير أو تحنيط الجسم).

إذا كان ذلك متاحًا، فإن المقبرة (أو القسم الخاص بها) مخصصة للمسلمين. يتم وضع المتوفى في القبر (بدون التابوت إذا سمح به القانون المحلي) على جانبه الأيمن، بمواجهة مكة. في القبور، لا يشجع الناس على إقامة شواهد القبور، ووضع علامات، أو وضع الزهور أو غيرها من الزخافات. بدلا من ذلك، ينبغي على المرء أن يصلي بتواضع للمتوفى.

#### 6.2.4.2 الحداد

يجب على من تحب والأقارب مراقبة فترة حداد لمدة ثلاثة أيام. لوحظ الحداد في الإسلام من خلال زيادة الولاء، وتلقي الزوار والتعازي، وتجنب الملابس والمجوهرات الزخرفية. ترصد الأرملة فترة حداد طويلة (عدّة) مدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، وفقاً للقرآن 2: 234. وخلال هذه الفترة، لا تكون الأرملة هي الزواج مرة أخرى، أو الانتقال من منزلها أو ارتداء ملابس أو مجوهرات زخرفية.

عندما يموت المرء، يترك كل شيء في هذه الحياة الدنيوية وراءه، وليس هناك المزيد من الفرص لأداء أعمال البر والإيمان. قال النبي محمد ذات مرة أن هناك ثلاثة أشياء قد تستمر في الإفادة من الشخص بعد الموت: الصدقة المعطاة في الحياة والتي تستمر في مساعدة الآخرين، والمعرفة التي لا يزال يستفيد منها الناس، والطفل الصالح الذي يصلي من أجله أو لها.<sup>1</sup>

#### 2.3.2 الطقوس الجنائزية في المجتمع الجزائري

إن الموت آخر مرحلة انتقالية يمر بها الإنسان عبر مسيرته الحياتية، فهي سنة الحياة البشرية ولا يمكن لأحد ان يتعدى اجله .

تعتبر الموت في الجزائر ظاهرة تمثل حدث هاماً في حياة الافراد حيث يرافق هذا الحدث مجموعة من الممارسات يشترك فيها معظم افراد المجتمع ويحرصون حرصاً تاماً على اباتها على أكمل وجه دون الاهتمام لما تحمله من ابعاد رمزية.<sup>2</sup>

تفارق الروح الجسد إثر تعرض الانسان للموت ويختلف الحالات التي تفارق الروح الجسد، فقط تفارقها بعد سكتة قلبية او حادث مفاجئ او بعد مرض يبقيه طريح الفراش لمدة زمنية معينة وفي هذه الحالة تهيب العائلة نفسها لتلقي هذا الحدث الذي سيهز كيانها فتقوم النساء بقتل الكسكس وتجفيفه او شرائه وتنظيف البيت وتهيبته لاستقبال من المعزين.

<sup>1</sup> هدى محمد. طقوس الجنائز الإسلامية. تم الاطلاع عليه في 5 جوان 2021. على التوقيت: 5413. رابط الموقع : www.eferrit.com  
<sup>2</sup> بليلي عواطف . الطقوس الجنائزية في منطقة الشرق الجزائري . مجلة الدراسات الثقافية واللغوية و الفنية تصدر عن المركز العربي الديموقراطي. بيرلين المانيا . جامعة الطارف . ص114

بعد وقوع حدث الوفاة ينتشر الخبر عن طريق رجل يصعد الى اعلى قمة في القرية لينادي اهالي القرية وينقل إليهم الخبر المحزن ليتوجه الى بيت الفقيد لمواسيات اهله وفيما يخص اهالي المدينة مع تقدم وسائل التواصل الاجتماعي أصبح ينشر خبر النعي على مختلفها .

يحضر رب الاسرة واقاربه كمية من اللحم والخضر لتطهي مع الكسكس الذي سيقدم للمعزين وعلى اهل المتوفي ان يحضر مختلف المأكولات واحضارها الى بيت الفقيد بعد وفاة الميت وقبل تجهيزه للغسل يتصدق اهله ببقعة مملوءة بكل ما يلزم لتحضير وجبة طعام لعائلته كامله (سكر قهوة، زيت، بصل، بطاطا، حمص، لحم، ملح، سميد، فواكه...) ويحرص ان تطهى هذه الوجبة في الذي يتصدق هذه الصدقة عشاء القبر هذه الممارسة تطبق في بعض ولايات الجزائر باعتقاد الناس ان هذه الصدقة ستخفف من ذنوب المتوفي .

فيتم تغسيه ويحرصون على الاحتفاظ بالماء الذي غسل به الميت وبكل مخلفات الغسل لان في حالة وقوع بعضه في ايدي الاشرار سيستعملونه للسحر وجعل حياة الاخرين جحيم مثل ما يعتقد .بعد الغسل والكفن يخرج الميت من بيته للدفن والصلاة عليه بعد الدفن وانصراف الناس يتم تحضير المأكولات من طرف الجيران والاقارب لتقدم لأهل الفقيد .

يأتي الاقارب والاصدقاء كل مساء للمواساة والموانسة وفي بعض القرى يحرص عدم اطفاء نور الغرفة التي خرجت روح الفقيد لمدة أربعون يوما اعتقادا منهم ان روح الميت تظل مترددة مساء على اهل بيته لتطمئن عليهم .

يتوجه اهل الميت برقعة الاقارب والجيران في صباح اليوم الثاني بعد الدفن لزيارة قبر المرحوم محملين بمختلف انواع المأكولات والتمور ومعهم وعاء صغير الذي كان يسكب به الماء اثناء غسل المرحوم ليملا ماء يوضع في قبره ويقال ان الميت يتمكن من رؤية العالم الاحياء عن طريق ذلك الاناء لهذا يقترب كل من يزور هذا القبر الى الاناء ضمن ان هذا الاناء بوابة تصله بالميت فنجده يدمدم الى هذا الايمان كلام يريد اصاله اياه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>جامعة مولود معمري تيزي وزو – مذكرة لنيل شهادة الماجستير التخصص اللغة العربية و ادابها – الطالبة خليفة زكية – الاشعار و الطقوس الجنائزية بمنطقة واقنون- مقاربة انثروبولوجية وظيفية – تاريخ المناقشة 10/03/2013

الفصل الثالث:

الجانب الميداني

## الفصل الثالث: الجانب الميداني

### تمهيد

ان إدراك الانسان للموت حقيقة ندركها منذ الأزل وتعتبر ممارسات هائلة التنوع، ظلت تسافر من حقبة إلى حقبة عن طريق الذاكرة الجماعية، حاملة معها بصمة كل جيل، وجملة من الطقوس الجنائزية المتنوعة، وتنتشر هذه الأخيرة في المجتمعات البشرية المختلفة، وتختلف أشكالها من منطقة لأخرى، في التفاصيل، ولكنها تبقى ثابتة في اغلب الثقافات البشرية في طابعها العام. تمارس الطقوس الجنائزية في الجزائر في مختلف مناطق الوطن، وتتقارب هذه الطقوس فيما بينها بتقارب الخلفية العقائدية الإسلامية للأفراد، وطراً على هذه الطقوس مجموعة من التغيرات والتحويلات نتيجة الواقع والظروف المعيشة خلال تعايشنا مع وباء كورونا، فقامت بمجموعه من المقابلات المختلفة (رجال الحماية، الإمام، الطاقم الطبي، عائلات المتوفين...).

### 1.3 طقس لحظة الموت

من المعروف في المعتقد الشعبي إن الميت قبل وفاته يشعر بنفسه وغالبا ما يكون في وسط اهله و أقاربه المقربين لتوديعهم بطريقة لا شعورية كما نقول بالدارجة ( الواحد كي يكون راح يموت يبدا يودع ويطلب في السماح ) هذا ما اخبرتني به المخبرة (هاجر م.) قبل شهر من وفاة أبي متأثر بفيروس كورونا لاحظنا عليه تصرفات غريبة في كلامه مع أمي عن مغادرة البيت و تركها و ذهابه إلى كل أخواته البنات و الاطمئنان عليهم حتى أنه قبل وفاته ب 10 أيام ذهب و إياه إلى المقبرة لقراءة الفاتحة على قبر جدي و عمي فأشار إلى مكان قرب قبر جدي و قال ( إذا متت ادفنوني هنا حذا بابا وصي خاوتك ) ، و كذلك بعد وفاة الميت بين اهله يتم تلقينه الشهادتين و هو يحتضر و يكون هذا الملقن من الأهل (كالزوجة ، الاخ ، الابن ،



البنّت... ) ، لقوله صلى الله عليه وسلم « لفتوا موتاكم لا إله الا الله » ، و كذلك توجيهه نحو القبلة وقراءة بعض الصور القرآنية عليه تسهيلات لخروج الروح .

ولكن كل هذه المعتقدات قد تغيرت تغيرا جذريا مع ظهور فيروس كورونا وتباعدا كل أخ من أخيه، حسب ما قالته المخبرة (روان. أ) توفيت اختي بهذا الفيروس اللعين ولم أستطع قراءة بعض السور القرآنية عليها .

وما بعرف في مجتمع البحث أن تلقين الشهادتين وتغطية بدن وعينين الميت من أهم الطقوس الواجب فعلها مع الميت، فحدثنا المخبر (سليم. ن) ممرض في مستشفى حكيم سعدان، معظم موتى كوفيد-19 نقلتهم الشهادتين نحرض مع الطبيب والممرضين وحتى في المناوبة الليلية إلا في حالات لا نكون حاضرين لحظة الموت فقريب الميت المتواجد معه (Garde-malade) يحرص على تطبيق هذا الطقس بحذافيره.

كما ذكر لنا المخبر مثلما توجد حالات فارقت الحياة في المستشفى تحت الأجهزة والأكسجين، كذلك هناك حالات حدثت في المنزل أي فارقت الحياة في منازلهم بعد صراعهم لهذا الفيروس فقد حدثني المخبر (إسلام.ب) عن وفاة أمه و كيفية تعامله مع لحظة الموت و كيف مارس هذا الطقس ( بدأت امي تحتضر و تهذي فتردد كلاما غير مفهوم و بعد محاولتي لفهم هذه الكلمات فكانت عبارات ( الله ، الله ، أشهد أن لا ) مع انقطاع صوتها و انخفاض نسبة الأكسجين، فحرصت على رفع إصبع الشهادة و تذكيرها بلفظها ( أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ) لتسهيل خروج روحها و ضمان انتقالها إلى العالم الآخر بأمان ، فأغمضت زوجتي عينيها لأن اعتقادنا لبقاء العينين مفتوحين سيتبعها شخص قريب بعد أيام قليلة بعد دفنها و ربطت لها اصبعها الابهامين لقدمها و ثم تغطيتها .

فيحرص الأهل على القيام بهذه الأشياء لاعتقادهم بأن المظهر الغير لائق لجسد المتوفي يعد من علامات سوء المصير في الحياة الأخرى مع توجيه جسده إلى القبلة.

## 2.3 طقس إعلان الوفاة (إيصال النعي)

يعتبر الموت أحد التجارب التي تفرض على الإنسان أن ينفصل عن أعزاه، فينجر عن ذلك جملة من المشاعر النفسية المؤلمة، التي تعمل لصالح الانفصال وتجاوز الأزمة . فالطقوس الجنائزية التي يقوم بها الأفراد عند الموت، تساهم في مواجهة الواقع وتقبل خبر الوفاة والفاجعة ولو مؤقتاً. وخاصة في ظل تواجد فيروس كوفيد\_19 الذي من خلاله تغيرت كل هذه الطقوس وأصبح لها صورة جديدة غير مماثلة لما كانت عليه.

لإيصال خبر هذه الفاجعة يتطلب منا اجراء طقوس معينة لإيصال النعي للناس و الأقارب و الجيران و الأهل خاصة ، و يعتبر البكاء من أولى الطقوس الجنائزية التي تنفذ ، فعن طريق رفع صوت البكاء الذي نعتبره من وجهة نظر الانثروبولوجيا الثقافية عملية اتصال أي نعي بها عند بدء النساء بالنياحة ( البكاء ) سماع الجيران و الناس بخبر الوفاة ، فمن خلال هذه العملية الاتصالية تنتقل رسالة تحتوي على مجموعة من الأفكار و المعاني إلى فرد أو جماعة يستقبلونها و يفهمونها على النحو الذي كان يقصده صاحب الرسالة، فهذا ما اوضحته لنا المخبرة ( عيشة .س) كانت عمة زوجي في المستشفى منذ 3 أيام كان لديها عدة أمراض مزمنة و أصيبت بفيروس كورونا فكانت حالتها مستقرة و في تحسن و لكن لم نتوقع وفاتها ، في صباح اليوم الثالث اتصلت بي أخت زوجي التي كانت معها في المستشفى إذ بها تخبرني ( الأعمار بيدي الله عمتي دايم ربي ) فنزل الخبر كالصاعقة و بدأت بالنياحة و البكاء حتى استيقظ زوجي و الأولاد فهموا ما حدث من بكائي و حالتني التي كنت بها بدأ الجيران البناية بالإقبال و لكن عند باب المنزل على بعد مترين منا خوفاً من المرض .

ويروي جار أحد المتوفين بفيروس كورونا، في منطقة حي بن طالب بمدينة بسكرة، أن منع السلطات إقامة الجنازة والتعزية، نفس خبر إصابة الراحل بفيروس كورونا، وإذا يصف وقت قرار المنع ب (الثقل)، يشير إلى أن التقاليد في مثل هذه الحالات تساعد على التخفيف من وقع الصدمة، من خلال مواساة الجيران والأهل والأصدقاء، في حين أن تشييع جنازة بشكل شبه سري وعدم استقبال التعازي في البيت يزداد جرح عائلة الفقيد.

ويقول أيضا: أن ما يزيد من حزن العائلة الإجراءات التي أقرتها السلطات بطلب من الأطباء عدم الاقتراب ولمس المتوفي وعائلته (متران).

فيعتبر البكاء من الأنماط التي عن طريقها يتم إيصال خبر الوفاة ولكن التغيرات التي شهدتها طرأت وسائل التواصل الاجتماعي كطريقة جديدة لإيصال النعي، أصبحت هذه الوسائل ذات دور هام وتقوم

بتسهيلات عديدة في التعريف بالوفاة وسبب الوفاة وطريقة الدفن والعزاء وكل التساؤلات التي يطرحها المواطن وخاصة في فترة تواجد فيروس كورونا.

اجبر وباء كورونا وخطر الإصابة بعدواه الجزائريين على تبادل التعازي على شبكات التواصل الاجتماعي، بعدما صار المشي في الجنائز والتنقل إلى بيوت المتوفين لأداء واجب العزاء امرا مستحيلا. وحول الجزائريون الفيسبوك الى بيت عزاء افتراضي، نعوا فيه اقاربهم وكثيرا من فئات المجتمع، ودفع هذا الواقع بعضهم إلى التعليق (فيسبوك صار أسودا)، من كثرة الحزن والتعازي اليومية فيه .

فعلى صفحته في فيسبوك كتب محمد بالعليا «فقدنا من الأقارب عزيزين في يوم واحد أب وابنه بسبب الفيروس اللعين، اللهم اغفر لهما وارحمهما واجعلهما في جنات النعيم والهم ذويهم الصبر والسلوان) وكتبت صفحة (هنا بسكرة) تعزية طبية معروفة بنشاطها التوعوي على فيسبوك بسبب رحيل والدتها بالوباء (الطبيبة شافية شايب صاحبة الفيديوهات التوعوية ضد فيروس كورونا والعاملة بمصلحة كوفيد-19 تفقد أمها بعد أن نقلت لها العدوى من المستشفى الذي تعمل به).

وتداول ناشطون بشكل كبير خبر وفاة الطبيب حوحو محمد الملقب بطبيب الفقراء ببسكرة فكتب جاره (وفاة الطبيب الجزائري الدكتور محمد حوحو متأثرا بإصابته بفيروس كورونا، كان يلقب بطبيب الفقراء، شهيد الوطن، وبقي صامدا في تأدية رسالته الإنسانية رغم خطر تفشي فيروس كورونا).

إن عامل الصدمة قوي يجعل من الأهل والأصدقاء في حالة ذهول في عدم تقبل خبر الموت الأمر الذي دفع أحد المخبرين إلى القول (نهار مات جارنا ما امننت حتى شفت أولاده نعوه على الفيس بوك). من أبرز الصفحات الفيسبوكية i Love Biskra ، وفيات ولاية بسكرة، هنا بسكرة، أخبار بسكرة ...، وتكون مرفقة بصور المتوفي أو بإعلان فقط عن المتوفي وطريقة العزاء وهذا ما سنوضحه في الملاحق كدليل.

### 3.3 طقس إعداد الفضاء الجنائزي

غير فيروس كورونا وحالة الوباء، كثير من العادات والعبادات وأصبحنا نقوم بعبادات جديدة انتشرت في مختلف المجتمعات، فالمجتمعات الجزائرية تعيش بتوتر منذ تفشي وباء كورونا في البلاد، فزيادة على التخوف من الإصابة تشغل عمليات دفن الموتى بسبب الفيروس بالجميع، في هذا السياق يقول أستاذ علم النفس في جامعة الجزائر عبد النور بن زيدون (إن العائلة الجزائرية على الرغم من أنها عاشت صدمات وفواجع خلال العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي بسبب الإرهاب، فإن عدم إقامة الجنائز غير معتاد.<sup>1</sup>

ففي بعض المجتمعات تعد عدم المشاركة في العزاء إهانة، لا بل نوعاً من العنف الموجه ضد العائلة المكلومة لان التخلي عن العزاء الذي يعتبر من العادات الموروثة أمر شديد الصعوبة، لكنّ الخطر الذي عاشه الجزائريون وما زالوا يعانون منه، أجبرهم على التخلي عن هذه العادة.

فتعتبر طقوس الجنازة مهمة في كل الديانات ولدى كل المجتمعات، وعلى اختلاف الثقافات، فيتمتع الأموات باحترام ويكونون محاطين دوماً بأحبائهم، ولكن يحرص الاحياء على اجراء مختلف الممارسات لكي تذهب روح الميت وهي راضية، لذلك كان ما شهدناه خلال هذا الوباء مؤلماً لكل البشرية، وبشكل خاص للثقافات ذات الطابع الاجتماعي .

فالعشرة الاجتماعية أمر مهم، إذ يعد الجيران الطعام و يزورون أهل الميت، كبادرة خير و تخفيف المصاب، و قد أثر الوباء على العلاقات الاجتماعية من ناحية التقارب الجسدي ، لحسن الحظ هناك هواتف و طرق للتواصل و التخفيف عن أهل الميت و مواساتهم، في هذا السياق قمت بمقابلة مع جارة اول المتوفين بفيروس كورونا بمدينة بسكرة المرحوم ناجي تقول المخبرة (سمية. ق) كانت وفاته صدمة كبيرة على الأهل و الجيران و عائلته خاصة فبناته ظلوا يومين تحت تأثير الصدمة ولم يتقبلوا الخبر وما زاد توتر تلك الفترة مكوث امهم في المستشفى و عدم معرفتها بوفاة زوجها ، فكان المنزل فيه البنات في ثلاثة وأخوهم الصغير فقط حتى مرور أسبوع و قدمت إليهم عمتهم تقول المخبرة أن الجيران لم يتركوهم لوحدهم و خاصة بعد قدوم رجال الحماية المدنية إليهم و تعقيم المنزل و منزلنا أيضا و قدوم طاقم طبي أجروا لهم تحاليل للوقاية ، كنا نذهب إليهم و لكن نقف أمام الباب فقط كل يوم للاطمئنان عليهم و إحضار الطعام ، لكن رغم كل شيء كانوا

<sup>1</sup> علي ياحي . لا جناز ولا معزين لمتوفي كورونا في الجزائر. نم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 12:20. رابط الموقع : aliyahi32735487@

يعانون من حالة خوف شديد فتتصل بي ابنته الوسطى في كل وقت من أوقات الليل و هي في حالة فزع شديد لقولها ( راني سمعت صوت في الباب ، كاين واحد يمشي في السطح ) فكان أبي و أخي يخرجون في منتصف الليل و يتفقدون أمام المنزل .

إن طقوس الجنائز تعد من طقوس العبور المهمة في دورة حياة الإنسان، مثل طقوس الولادة والزواج، فإن طقوس الفراق هذه مهمة جدا، لأنها قبالة لغز، ولأن طقس الوداع أساسي للأشخاص الذين فقدوا فردا من جماعتهم، فكما الجسد يفقد عضوا منه، تحتاج الجماعة إلى إعادة بناء نفسها، وإلى محاولة التعافي وملئ الفراغ الذي سببته الخسارة .

فمن أبرز التغييرات التي نلاحظها في تقاليد وطقوس الجنائز بعد كوفيد-19، الجنائز الغير مكلفة، استبدال طريقة تقديم الصدقة من تحضير الاكل في الجنازة الى تقديم مصاريفها على صدقات على المحتاجين، فالمجتمعات الجزائرية تولى أهمية كبرى لما نسميه (ثقافة الملموس) و الحاجة إلى الحزن و اللمس و التقبيل، لأن الاختلاط و تلامس الأجساد مهم لإظهار العاطفة بين الناس و المحاولة قدر الإمكان من التخفيف من الحزن و الألم الذي غطى عليهم.

• فتقول الباحثة الانثروبولوجية ( بارساباجو ) إن الحداد خلال الوباء فقد شيئا من مشهدياته و درامياته و بات الأمر داخليا باطنيا و دعوة للتفكير و التأمل ، فعوضا من الجنازة حيث لا يستطيع الناس تبادل الآلام و للاستعاضة عن الحاجة لللمس ، بات الناس يتبادلون الصور و يسترجعون الذكريات القديمة، لتتحول مجموعات أو جدران مواقع التواصل الاجتماعي إلى ما يشبه دفتر الذكريات.<sup>1</sup>

مع كل هذه التغييرات التي حدثت في الأشهر الأولى من انتشار الفيروس ، و لكن مع تجاوز و انخفاض هذه الموجة القوية و مع نهاية شهر أكتوبر و بداية نوفمبر رجعت إلى الطقوس السابقة بالتسلسل أي أصبح هناك حضور في الجنائز بعدما كان يقتصر الحضور من شخصين إلى ثلاثة ، صار العدد في الخمسينات و فوق ، و لكن مازال هناك بروتوكولات و إجراءات التباعد و الوقاية في جنازة عمي في شهر جانفي طبقنا مجموعة من المراسم ليست بالعادية و في نفس الوقت ليس كما كانت عليه في الأشهر الأولى لم تكن الجنازة في منزله لمرض زوجته و ابنته و لكن قمنا بها في منزلنا كان الفضاء الجنائزي النسوي يتخلله الأقارب الأقربين فقط أما الفضاء الذكوري كان العدد لا يتعدى 70 رجل بين كل واحد منهم متر و نصف .

<sup>1</sup> سناء الخوري . كيف غير الوباء طقوس النوت و الجنازة . تم الاطلاع عليه في 12 ماي 2021 . على التوقيت 22 : 13 . رابط الموقع [bbc.com.arabic](http://bbc.com.arabic)

### 4.3 غسل وتكفين الميت

بعد مفارقة الإنسان للحياة يحرص أفراد عائلته بإكرام الميت وتطبيق طقس التغميل بكل حذافيره، لأهمية إبعاد الدنس والنجاسة عن الميت وتطهيره حيث يقلل هذا الطقس من مشاعر الذنب لدى الحاد، ويشعره بأنه قام بواجبه اتجاه فقیده، ويحرص الأهل عادة على أن يرمي الماء الذي غسل به الميت بعيدا عن الأحياء، كمحاولة منهم لإبعاد روح الميت عن حياتهم اليومية، وقد يستخدم ماء تغميل الميت في سقي الأشجار مثلا لتحويله إلى قوى حياتية خيرة .

فعملية الغسل ممارسة احترافية مختصرة على البعض الذي يقتضي عليه الاجر والبعض يعتبر مهنة إلا أن هذا الطقس حدث له تغير أي تمت إزالته في البدايات الاولى من انتشار فيروس كورونا، كما أفادنا المخبر (إمام مسجد الهجرة) إذا تعذر الغسل يجوز التيمم، و إذا كان التيمم سيؤدي إلى العدوى يجوز دفن الميت بدون الغسل أو التيمم، وفي كل الأحوال يقوم بذلك الطواقم الطبية المختصة أو من تم تدريبهم على القيام بهذه المهمة، لقله تعالى: «لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها»<sup>1</sup> وأيضاً قال: «فاتقوا الله ما استطعتم»<sup>2</sup>

وعليه توصي لجنة الشؤون الدينية والاقواف بغسل الميت المصاب بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، بالتنسيق مع الجهات المعنية والمسؤولة عن الاحتراز والحماية من هذا الوباء فإذا أمكن تغميله بما لا ينقل العدوى فقد وجب غسله، وان تعذر ذلك فيلجأ حينئذ للتيمم بدلا من الغسل، فإن تعذر التيمم ايضا ترك غسله وسقطت المطالبة به شرعا .

كانت هناك حالة من الرعب تملكت الكثير من الناس منذ انتشار جائحة كورونا في البدايات الاولى .كان الناس يعتقدون أن ضحية كورونا رغم وفاته يظل ناقلا للعدوى بشكل قوي حتى يوارى جثمانه الثرى ، بل تنخفض نسبة العدوى لعدة ساعات بعد دفنه في درجات الحرارة العادية و المرتفعة ، هذا التأثير يمتد لساعات واحيانا لأيام ينسحب ايضا على كل غرض لمسّه المتوفي قبل وفاته، لذلك يتم تطهير كل ما لمسّه وفق

<sup>1</sup> سورة الطلاق الآية 7.

<sup>2</sup> سورة التغابن الآية 16 .

لتوصيات الاطباء ومنظمة الصحة العالمية، من اسرة نام عليها ، و أفرشة استخدمها ، و كل ما لامس جسده ، سواء في وقت المرض او بعد الوفاة وحتى الدفن .

لقد تم التشديد على ان الاشخاص الذين يؤدون مهمة تغسيل الموتى لابد ان يرتدوا الالبسة الواقية أثناء التعامل المباشر مع جسده، خوفا من العدوى، وأضافت بعد تغسيل الميت وتكفينه يوضع في كيس بلاستيكي محكم الغلق وترش عليه مواد كيميائية، حتى لا تجد الفيروسات النشطة بداخل الجسد أي مخرج تنتقل من خلاله لغيره، ثم يوضع داخل صندوق خشبي لضمان عدم نقل العدوى، وينطبق هذا الامر على المشيعين، لابد ان يرتدو الملابس الواقية خلال مراسم الجنازة .

مس هذا التغير البدايات الاولى من انتشار فيروس كورونا ولكن مع نهاية شهر اكتوبر تغيرت وبدأت تزول مع تطور نظرة الطب الى جثة المتوفي بفيروس كورونا وأقرو ان بعد مرور ستة ساعات من الوفاة تصبح الجثة غير ناقله للفيروس وهذا ما اخبرتني به الممرضة ( أميمة .م) توالى الطلبات من طرف الاقارب والاهل على طلب تغسيل جثة موتاهم بعد سماعهم بعدم نقل العدوى ، كانت هناك امرأة متوفاة بفيروس كورونا لم يستطيعوا ايجاد من يقوم بتغسيلها لبعدها اهلها واهل زوجها فأراد الزوج غسلها ولكن تراجع لأن حسب الشرع الاسلامي الزوج لا يجوز له تغسيل زوجته ، لأن فور موتها تكون قد خرجت عن عصمته ولا يستطيع الكشف عليها فتكلفت إدارة المشفى بايجاد مغسلة و القيام بالطقس هذه الممارسة آلية من الآليات الدفاعية ضد الموت والعمل على تهيئة الأرضية لميتهم ليسهل دخوله في حياة جديدة هي حياة الآخرة .

يحرص المغسل على أن يطهر ويغسل الميت بالماء الدافئ والصابون بدء بالجهة اليمنى وختاماً بالجهة اليسرى فالماء هنا هو رمز للحياة ورمز للطهارة وهو أصل الخليفة وتختزل دلالاته الرمزية في ثلاثة محاور أساسية (مصدر الحياة، وسيلة تطهير، مركز تجديد) فهذه المحاور إذا تحمل :رمز الحياة، الصفاء، الأمان، الأصل والطهارة.

بعد الانتهاء من الغسل رمز الطهارة يلف جسد الميت في كفن يشترط فيه البياض يرمز البياض للفضيلة و التقوى ويوضع فيه العطور مثل «عطر بوماريا» اعتقاداً أن هذا العطر يحافظ على نظافته و رائحة الجسم وعدم تعفنها لبضعة أيام، فالكفن واجب عند جميع المذاهب الإسلامية ، فالكفن عبارة عن قطعة قماش ذات لون أبيض يلف بها جسم الميت هذه الممارسات تطبق في حالة وفاة الطبيعية وحتى في الأشهر الأخيرة في ظل جائحة كورونا من شهر نوفمبر إلى الوقت الحالي على غرار ما كانت عليه التكفين في الأشهر الأولى من انتشار الفيروس فبعض الوفيات لم تكفن وضعت في الصندوق فور وفاتها للاحترازات الصحية.

## 5.3 طقس حمل النعش

ان الموت حسب التصور الاسلامي هو الرجوع الى الله بنفس راضية مطمئنة، لذلك فان الاسلام يلغي مظاهر التشبث بالحياة ويجعل البساطة وعدم الحزن من الموت سبيل لإثبات حب الله لقوله تعالى: في مخاطبة اليهود (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>1</sup>

بعد تجهيز الميت من خلال مرحلتي الغسل والتكفين اللتين ذكرناهم سلفا لتأتي المرحلة الاخيرة لتوديع الفقيد الوداع الاخير و يتم حمل النعش بعد اتمام عملية التكفين و يوضع في المحمل ، والمحمل هو عبارة عن صندوق خشبي، والنعش في بعض المجتمعات يسمى ( المحمل) دلالة على حمله على الاكتاف هذا ما اخبرتني به المخبرة (عيشوش.ح) و قالت ايضا ان هناك معتقدات حول النعش منها : ان خفة النعش اثناء حمله و يسر المسيرة يثبتان طيبة الميت و يتنبأ له بالسعادة والهدوء في عالمه الاخر ، و ليس خفه النعش فقط ومن علامات ذلك بل لذه الاكل الذي قدم في جنازته وتناوله من طرف الجميع خير دليل على حسن المثوى ، اما ان صادفت مشاكل اثناء حمله الى المقبرة فان هذا من علامات سوء المثوى و سيعذب في عالمه الجديد .

غير وباء كورونا شكل مراسم الدفن اذ قضى كثر نحبهم وحيدين في المستشفيات واضطرت الحكومات والهيئات الى تعديل اجراءات الدفن وطقوس الجنائز والصلاة على الموتى بما يتناسب مع اولوية الامن الصحي، في البدايات الاولى من انتشار هذا الفيروس كان النعش يتم حمله في سيارة الاسعاف من طرف رجال الحماية المدنية او في سيارات وضعت لهذا الغرض، تكون الجنازة من المستشفى الى المقبرة ويقتصر الحضور على ثلاثة اشخاص على الاكثر في سيرها لا يوحى الى وجود نعش في هذه السيارة بين الناس.

فهذا يعتبر تغير كبير مسمى بالعادات والتقاليد العربية الاسلامية لطالما ظلت هذه الطقوس مستمرة لمئات السنين، ولكن بعد اشهر عديدة بدا الرجوع الى تطبيق الممارسات شيئا فشيئا ، فيختلف طقس حمل الجنازة

<sup>1</sup> سورة ال عمران الآية 31



نسبياً بين المناطق المدنية والريفية ، ففي مدينة بسكرة حسب ما اخبرتني به المخبرة ( سعيده ا. ) عند وفاة خالتي بفيروس كورونا في شهر فيفري الماضي تم حمل النعش في سيارة اسعاف من البيت الى المسجد ويحمل على اكتاف الرجال من المصلين بعد الصلاة عليه الى القبر و في الطريق يقف السائرون و المركبات يفسحون الطريق للموكب الجنائزي ، الذي يردد عبارات التكبير : ( الله اكبر ، لا اله الا الله ) يعبر هذا عن مواجهة امر استثنائي ، والاجلال امام هيبه الموت ، واتباع الجنازة يعطي انطباعا للحاد بانه قد ودع فقيدته الى مثواه الأخير ، بينما تشييع النساء للجنازة أحيانا بالنظر و دون المشاركة في الموكب الجنائزي مباشرة.

فحمل الجنازة واتباعها يعتبر من واجب المسلمين وذلك من حق الميت على إخوانه المسلمين ويكون

اتباع الجنائز على مرتبتين هما:

- اتباعها منذ خروجها من عند أهلها حتى يصلى عليها.
- اتباعها منذ خروجها من عند أهلها حتى دفنها.

### 6.3 طقس الصلاة على الميت

ان الصلاة على الميت أجر كبير وفضل عظيم لها اهمية كبيرة ومكانة اجتماعية على عكس الطقوس الاخرى، وهناك بعض الأحاديث التي تدل على ذلك، فعن مالك بن هيرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مؤمن يموت فيصلى عليه أمة من المسلمين، يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف الا غفر له).<sup>1</sup> يعلن عن صلاة الجنازة في المساجد لذلك تحضر جموع كثيرة، لكثرتها كعلامة على مكانة الميت او عائلته وصلاحه، تقلل هذه الحركات الاصلاحية من مشاعر الذنب والعدوانية لدى الحاد، وتسير توديع الميت الى مثواه الاخير (القبر)، واثناء صلاة الجنازة يعيد الامام (كرمز للجماعة) بناء منظومة القيم التي تنهار عند تعرض الانسان لصدمة الموت بفعل بشري، أي بمعنى القاء درس على الحياة الدنيا والاخرة للحاضرين لكي يوصل رسالة بان الحياة فانية والانسان مصيره الموت فهذه الاخيرة حق عليه. بما فيها الصلاة التي تحافظ على سلامة الانا الاعلى والانا المثالي وتمتينهما، كما تعمل الخطب .التي تقام احيانا من ترك أثر طيب في نفوس مودعي الفقيد.

<sup>1</sup> اخرجه مسلم . كتاب الجنائز . باب من صلى عليه مائة شفيعوا فيه . رقم 947 . ص72

بعد تفشي فيروس كورونا طرأت على الصلاة الجنازة بعض التغيرات ولكن على غرار الطقوس الأخرى التي تغيرت كليا هذا الطقس مسته تغيرات طفيفة، بعد ان كانت هذه الصلاة يحضر فيها الجموع اصبحت تقوم على بعض الأشخاص يكونون من افراد العائلة (الأب، الأخ، الابن...) مع الامام ورجال الحماية المدنية.

في مقابلة مع الامام (محمد شيخاوي) قال ان الجناز يجب ان يصلى عليها في المقابر مع بعض اقاربهم، حيث يؤدون بصلاتهم فرض الكفاية، و اما بقية الاقارب فيصلون في البيت مع جماعة هي امر خطير حيث قد يتسبب في انتشار وباء كورونا، فلا حرج في الصلاة على الغائب في بيوت متعددة لكثرة اقاربه، حتى لا يحصل الاجتماع الذي ربما بسببه ينتشر هذا الوباء الخطير ، وحتى من مر دفنه بدون صلاة وقت ارتفاع المرض قال : يجوز لأقارب المتوفي ان يصلو عليه عند قبره بعد ارتفاع هذا المرض و لو طال الامد .

واوضح الامام ( سليم .ب) ان صلاة الجنازة فرض كفاية و لا يجوز باي حال من الاحوال الغاؤها، وعند اداء صلاة الجنازة على ضحايا وباء كورونا ينبغي الالتزام بالتعليمات الطبية التي من بينها وضع الميت في صندوق محكم، والالتزام بمسافة لا تقل عن متر ونصف بين كل من يحضر صلاة الجنازة، و تقليل عدد من يحضر صلاة الجنازة، و قال ايضا : يجوز في الاسلام ان يؤدي اثنان صلاة الجنازة على الميت، و يجوز ادائها ايضا فردي، و بالإضافة الى ذلك يجوز ايضا صلاة الغائب على ضحايا وباء كورونا، و لا يشترط في الاسلام اداء صلاة الجنازة في مكان محدد، فعلى سبيل المثال يجوز ادائها في المستشفى او المقبرة، المهم ان يتم الالتزام بالتعليمات الطبية و الضوابط الشرعية حتى لا يتم نقل العدوى .

الاصل في صلاة الجنازة ان يكون الميت حاضرا بين يدي الامام والمصلين، فاذا تعذر حضور المصلين للصلاة على الجنازة كما هو الحال في بعض الوفيات الحاصلة بفيروس كورونا، او تعذر الصلاة عليها وسط الاجراءات الاحترازية التي وضعتها الدولة فلا مانع شرعا من صلاة الجنازة على هذا الميت الغائب، ويراعي في الصلاة عليه يراعي صفة الصلاة على الجنازة على الميت الحاضر من حيث الاركان والشروط والسنن.

ان كيفية صلاة الجنازة على الميت الغائب تكون بصفة الجنازة لو كان الميت حاضرا، اي من حيث الشروط والاركان، فهي أربع تكبيرات لا اذان فيها لا اقامه ولا ركوع ولا سجود، ولا يشترط فيها الجماعة، ويشترط فيها:

✓ نية صلاة الجنازة.

✓ واستقبال القبلة للمصلين.

✓ الطهارة من الحديثين.

فيقرأ المصلي بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب وبعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلاة الابراهيمية، وبعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت، وبعد التكبيرة الرابعة يدعو المصلي لنفسه ولجميع المسلمين، كما يسن في صلاة الجنازة على الغائب ما يسن في صلاة الجنازة على الميت الحاضر .

مع مرور الأيام تغير تفكير الناس خصوصا لدى المناطق ذات التقاليد العشائرية حيث كانوا ولا زالوا بعضهم البعض يرفضون تسجيل سبب الوفاة على انه كورونا، او يرفض اجراء ما تم من دون مشاركة واسعة، فمع حديث الاطباء على ان جثة الميت بعد 6 ساعات من الوفاة يخرج منه الفيروس ولا يصبح ناقلا للعدوى من هنا بدا رجوع الحشود الى صلاة الجنازة كما كان سابقا مع القليل من الاحترازاات واجراءات الوقائية.

### 7.3 طقس دفن الميت

وصل التغير الاضطراري إلى عمليات دفن المتوفين فقد منعت السلطات بعد تحذيرات الطواقم الطبية إقامة جنازات للمتوفين بالشكل المعتاد خصوصا اجتماع الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء وبلغ التشدد حد توجيه القيادة الأمنية في البلاد تعليمات إلى المصالح المعنية تقضي بإجبارية حضور مصالح الأمن ورجال الحماية خلال مراسم دفن موتى كورونا.

بعد ممارسة طقس الصلاة على الميت تنقل الجثة من طرف آلة الحفر في المقبرة أو ما يطلق عليها في المصطلح الشعبي ( الجبانة )، حيث يكون القبر قد حضر مسبقا بواسطة آلة الحفر في حين تتم عملية الدفن، بأن يكون ثلاثة او اربعة رجال من الحماية المدنية أو مصالح الأمن أو الطواقم الطبية ألبسة واقية باللون الأبيض والازرق ولا يرى فيهم شيء، تتقدم آلة الحفر كما هو في القبر الذي تم حفره على حسب حجم

الصندوق ويتم الاستعانة بالرجال بوضع الصندوق في القبر في وسط كله هادئ على غير العادة من أصوات التكبيرات (كما هو موضح في الملاحق).

يخبرني (امجد.ع) رجل من رجال الحماية المدنية في مدينة بسكرة بمجموعة من النقاط التي التزموا بها في المقابر في الأشهر الأولى من انتشار فيروس كورونا:

- يجب على العاملين في المقبرة ارتداء الكمامات في جميع الأوقات. يجب على الحضور ارتداء الكمامات طوال الوقت.
  - يجب تطهير أبواب المقبرة قبل وبعد الانتهاء من دفن الموتى .
  - يجب تطهير الأدوات المستخدمة للحفر والدفن قبل وبعد الانتهاء من دفن الموتى .
  - يجب على الأشخاص المسؤولين عن عملية الحفر وحمل الجنازة والمسؤولين عن عملية الدفن غسل الأيدي بالماء والصابون لمدة لا تقل عن 40 ثانية .
  - يجب تقليص الحضور الجنازة الى خمسة أشخاص لا أكثر.
  - يجب تقليص عدد الأشخاص المسؤولين عن الحفر الى شخصين او ثلاثة .
  - يجب منع تشارك معدات الحفر والدفن بين الأشخاص المسؤولين عن عملية الحفر والدفن .
  - يجب الحفاظ على التباعد الاجتماعي بين الحضور لمسافة لا تقل عن متر ونصف.
  - في حال عدم توفر مساحة كافية للصلاة في المقابر يتم تأدية الصلاة على عدة مرات، بما يضمن بين الأفراد ومنع التزاحم .
  - إذا كانت هناك أكثر من جنازة فيجب توزيع أوقات الدفن على جميع أوقات اليوم بما يضمن عدم التزاحم وتخصيص وقت محدد لكل جنازة ومنع دفن جنازتين في وقت واحد.
- في الإسلام وفي حالة الضرورة يجوز دفن الميت وهو في الصندوق وإذا أصدرت السلطات الطبية المختصة تعليمات بضرورة دفن ضحايا وباء كورونا في صندوق، فيجب الالتزام بهذه التعليمات، للإسلام أحكام مرنة تتماشى مع الاحتياطات الطبية في هذا الظرف الاستثنائي، ما يهم هو الالتزام بها، حتى نحفظ للإنسان كرامته حيا أو ميتا .

تخبرنا (الينا. ه) جزائرية قاطنة بفرنسا عن مراسم صلاة ودفن جدها توفي ولم يستطيعوا الحضور ولا إلقاء النظرة الأخيرة عليه تقول انهم قد شاركوا في الصلاة على الميت صلاة الغائب وشاركوا في الدفن عبر الانترنت لحرقه والدها على والده، أراد ان يفعل ابسط شيء رؤيته ورؤية مراسم الدفن لأنها كانت الطريقة الوحيدة لمواساة الإخوة لبعضهم البعض كان الأمر أشبه بصحوة لأن اللقاء كان تبادل السلام والوداع في نفس الوقت.

يخبرنا ايضا السيد (عياش.س) عن مراسم دفن أخته في شهر ديسمبر الماضي ، بعد تأدية صلاة الجنازة تم نقل المحمل الى الجبانة لإكمال بقية الطقس ، بداية رش القبر بالريحان حيث يقول : يفرش القبر بالريحان ويجعل الاكليل وسادة للرجل اما النساء فلا يتوسدون شيئا يكتفي حافر القبر بحفر حفرة صغيرة في موضع الرأس ثم تنزل الجثة إليه متوجهة الرأس نحو القبلة نائمة على جانبها الأيمن ثم يسرعون في تغطيتها إلى أن تطمر الحفرة كلياً ثم تتعالى أصوات التكبير ولفظ الشهادة منذ وضع الميت في قبره إلى أن ينهوا عملية الطمر وهذا كي يسمع المتوفي لأن روحه ترد إلى جسده مباشرة بعد وضعه إلى القبر ثم يضعون حجرا عادي أو حجر بالرخام فوق القبر ليكون علامة يستدل بها الأحياء إلى هذا القبر ثم ينصرف الحضور بهدوء تام و سرعة فائقة كي لا يزعج ( ملك السؤال ) أي ملك السؤال .

ثم يضيف المخبر ما يلي : ثم يلجأ ملك السؤال في الليل الى سؤال جوارها من فم ورجل وعين وأذن ويد وأنف بس، فتجيب كلها بالنفي حتى أن البطن ينكر كل ما تناوله في الدنيا ولا يعترف سوى برغيف خبز، حينما يأتي الفال أي فعل الميت وهو عمل الإنسان المتجسد في صورة مخلوق ليتعرف بكل ما قام به هذا الميت، و يقال إن كان الميت إنسانا صالحا يمسكه عمله من الاصبع الكبيرة اليمنى، ويقول له : لا تخف أنا عمالك الصالح قد أشهد الآن لصالحك أما إذا كان الإنسان صالحا في الدنيا فإن هذا العمل سيأتي من جهتي اليسرى أيها الكذاب الآن ستدفع الثمن.

نلاحظ بعد ما أفادنا به السيد عياش أن التغيرات في الطقوس الجنائزية لم تكن طوال مدة الانتشار وحدث فيها تغير كبير في جل الطقوس والممارسات ولكن مع الوقت أدرك الناس أهمية هذه الطقوس وعدم القدرة على الاستغناء عليها والرجوع إليها تدريجيا مع مراعاة شروط الوقاية اللازمة.

### 8.3 طقس التعزية

التعزية هي الصبر والتصبير ويكون الأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر الله للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عزى مصابا فله مثل اجر)، وعنه انه قال: "ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبه إلا كساه الله سبحانه من حلل كرامته يوم القيامة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> جمع زكي الدين . كتاب اربعون حديثا من اصطناع المعروف . منشورات وزارة الشؤون الاسلامية الاوقاف المملكة المغربية 1405-1985 . ص15.

تعتبر التعزية سلوكاً وواجباً اجتماعياً يقوم به الأهل والجيران والأحباب اتجاه أسرة الميت بغرض المواساة والحث على الصبر عند الصدمة الأولى .

والتعزية تكون على شكلين: الأولى عند بيت الميت الثانية في المقبرة وتكون التعزية بألفاظ كالقول مثلاً: «البركة في رؤوسكم، أو عبارة الله يرزقكم الصبر، وسعو خاطركم»، ويقول الآخرون: «الله يعظم اجرِك» ولكن العبارات الأقرب إلى المتوارث الديني ما يقال بالفصحى (عظم الله اجرِك، أحسن عزاكم وغفر لميتكم..).

والثابت ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا، أَوْ ابْنًا لَهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأُخْبِرْهَا: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَلِكُلِّ أَجَلٍ مَسْمُومٍ، وَكُلٌّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَاحْتَسِبْ وَأَصْبِرْ فَإِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى».<sup>1</sup>

هناك تغيرات لا تعد ولا تحصى أحدثها وجود فيروس كورونا المستجد في عالمنا ونمط حياتنا وعاداتنا، ومهما حاولنا تقبل هذا الواقع الذي قد يكون له بعض النواحي ايجابية إنما تتغلب كما يبدو واضحا آثاره السلبية الناتجة من التغيير الجذري الذي أحدثه في حياتنا بشكل يصعب تقبله.

إن أبرز ما شاهدناه الدفن والعزاء التي تقام عند حصول حالة وفاة في مجتمعنا، يبدو العزاء ومراسم الدفن والعادات المرافقة من الواجبات التي يقوم بها أهل الميت لإكرامه، كما أن واجب العزاء هو الطريقة التي يلجأ إليها المحبون في وقوفهم إلى جانب أهل الفقيد ومساندتهم في مصابهم، فأتى فيروس كورونا ليشكل عبئاً إضافياً في هذه الناحية يزيد من وطأة الأحزان ويخلق مشاعر متضاربة ما بين الحزن والألم والشعور بالعجز والتقصير حيال المتوفي .

إن العادات الاجتماعية المرافقة للوفاة بشكل عام ، نرى نادراً إلى أن لها وجود بارز في مجتمعاتنا العربية والجزائرية خاصة وليس سهلاً التخلي عنها فجأة ، خصوصاً أنها تشكل مواساة للأهل الفقيد ، و لها دور مهم في ذلك ، وجود المحبين إلى جانب أهل الفقيد لها أهمية كبرى و تخفف من الصدمة ومن حدة الأحزان في فترة العزاء ، خصوصاً أن فرصته تسمح للتعبير سواء بالكلام أو البكاء بوجود المحبين في فترة العزاء ثم في الزيارات التي تليها فيتجاوز مرحلة الصدمة والنكران بسهولة كبرى وصولاً إلى مرحلة الاقتناع والغضب و تقبل الواقع ، فعدم وجود هذه العادات التي لها حيز مهم في حياتنا ، له تداعيات كثيرة من الناحية النفسية ، سواء لجهة الفكرة، عدم إقامة دفن لائق بشكل يتم فيه إكرام الميت ، بحسب ما يفكر أهله في مثل هذه الظروف أو عدم الحصول العزاء خلال أيام عدة يحصل فيها المحبوب على المواساة ، هذا ما يزيد من صعوبة هذا الواقع على أهل الفقيد والقدرة على تقبله بحيث تمر مراحل الحداد بصعوبة كبرى ، خصوصاً أن الوحدة تزيد من هذه الصعوبة ومن المشاكل النفسية التي يمكن التعرض لها .

<sup>1</sup> أخرجه المسلم . كتاب صحيح مسلم . ج 3 . ص 923 .

يمكننا القول أن واقع التعزية في الأشهر الأولى من انتشار فيروس كوفيد-19 كان عبارة عن تعازي وعبارات متبادلة عن طريق الهاتف أو مواقع التواصل الاجتماعي ، فعند وفاة أي شخص مهما كان السبب وخاصة بفيروس كورونا فيتم نشر النعي في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك ويبدأ الناس بتبادل التعازي من الأهل ، ونفس الشيء يحدث عبر الهاتف كما تقول المخبرة ( نبيلة م ) عند وفاة أبي بفيروس كورونا لم يهدأ الهاتف ولو للحظة ونحن نتلقى مختلف العبارات ( ربي عظم الاجر ، سلامة روسكم ، عظم الله اجركم ، البركة في رؤوسكم ، او عبارة الله يرزقكم الصبر ، وسعو خاطرکم ..) ونحن بدورنا نرد عليهم (الله لا يوریک شر أن شاء الله .) (إن واجب العزاء له بواعث عدة لعل أهمها:

❖ **الواجب الديني:** الذي تحت عليه السنة النبوية .

❖ **الواجب الاجتماعي:** من خلال الحرص على المشاركة الجماعية حيث يعد الناس هذه المشاركة نوعاً

من الواجب الذي تدعو إليه عادات الجماعية وقيمها.

ومن هنا تتجلى حتمية المشاركة الوجدانية والاجتماعية.

ولكن في الأشهر الأخيرة نستطيع القول ان واجب العزاء رجع كما كان ولكن فيه بعض التغيرات (فتيحه ونجوى (إن عملية التعزية تكون في يوم الموت منذ اللحظة الأولى من طرف الجيران والأقارب، وكذلك عبر الهاتف من القاطنين بعيداً أما بعد الإعلان عن وقت الدفن فيهب النساء إلى بيت الميت للتعزية وذلك يكون لنصف ساعة أو ربع ساعة.

### 9.3 نتائج الدراسة

من خلال دراستنا واستخدام الملاحظة نستنتج جملة من النتائج اوجزها فيما يلي:

- ✓ ادت ازمة كورونا الى التغيير في ظروف احتضار الميت اي انتقاله من العالم الدنيوي الى العالم الاخر ومس هذا التغيير الاعتقادات الشعبية السائدة في منطقة البحث، فيحتضر الشخص ويلفظ اخر انفاسه وهو وحيد في المستشفى دون ممارسته اي طقس لتسهيل خروج الروح من الجسد كما جرت العادة اجتماعيا.
- ✓ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك خاصة لها دور فعال في عملية اىصال النعي للناس بطريقة الاىصال تختلف بين الامس واليوم.
- ✓ تحمل عملية اىصال النعي مظهرين اساسيين. وسائل لفظية (الكلام – الصراخ – العويل) او غير لفظية (البكاء – ومظاهر الحزن)
- ✓ تغير ملامح الفضاء الجنائزي وطريقة المواساة، فهذه الطقوس كانت بمثابة تجنب الهدم الاسري والعلاقات البينية. صار تقديم العزاء والمواساة للأحياء عن طريق الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي، بدل التواصل الجسدي المباشر.
- ✓ دخول التغيير في علاقات الجيرة التي تعتبر أكثر من الرابطة الدموية فتخللها بعد وجفاف وجفاء مفروض من أجل وقاية الناس لأنفسهم.
- ✓ زال طقس تغسيل الميت وكل الممارسات المرتبطة بهذا الطقس في البدايات الاولى من انتشار الفيروس وكذا عملية التكفين في كيس بلاستيكي واقٍ من نقل العدوى بدل الكفن الابيض.
- ✓ لم تعد الطقوس الجنائزية مجرد ممارسات اعتاد عليها الانسان وانما هي طقوس لا بد منها في ظل ظروف وبائية، غيرت مكانة هذه الممارسات مع التخلي اجتماعيا عن بعضها كعملية حمل النعش التي صارت تقتصر على رجال الحماية المدنية والإمام وفردين او ثلاث من العائلة لا أكثر ولا يختلف الامر بالنسبة للصلاة على الميت.
- ✓ في بعض الوفيات تمت فيها صلاة الغائب مع توفر بعض الشروط الوقائية.
- ✓ عملية دفن متوفي كوفيد-19 تكون عن طريق آلة الحفر ووضع مواد كيميائية في القبر لعدم نقل العدوى.
- ✓ تغير واجب العزاء والعادات المرافقة للواجب وعدم مساندة ومصاحبة اهل الميت لتجاوز هذه المحنة والصدمة ، وقد أثر ذلك على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر نتيجة الاختلاف في التقييم والنظرة إلى الوباء وطرق الوقاية منه.



## الخاتمة

يعتبر موضوع دراسة الطقوس الجنائزية في ظل جائحة كورونا من المواضيع بالغة الأهمية وخاصة في الوقت الراهن، وقد مس ما رافق الجائحة من ظروف بالمضامين الدينية والثقافية، التي تهدف في الأصل إلى تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعيين داخل الجماعة، وكذلك إلى تقوية التوازن الداخلي والروابط الاجتماعية عن طريق التخفيف من حدة الصدمة ومواساة أهل الميت. كما تُحقق ممارسة الطقوس الجنائزية التوازن والتوافق بين ما هو ديني وما هو اجتماعي.

ولهذا كشفت لنا الدراسة الميدانية تفاقم انتشار وباء كورونا وزيادة الوفيات الذي ألزم المجتمع الجزائري نمطا ممارساتيا للطقوس الجنائزية على غير المعتاد. فلا جناز لمتوفى كورونا والتشييع بشكل شبه سري يزيد من جرح عائلة المتوفى.

لقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج ، ونأمل أن تسعفنا الظروف لنتمكن من دراسة الموضوع بصورة أوسع وأشمل، أو يأتي من يتمكن من ذلك بصورة أفضل.

## قائمة المراجع

- القران الكريم
  - الأحاديث النبوية
  - المراجع باللغة العربية:
- 1) ابن منظور. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب . دار الهدى . الكويت . ج 2 . 1997م .
  - 2) باندولفي، فيتو، تاريخ المسرح، الجزء الأول، ترجمة الأب إلياس زحلاوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1979 م.
  - 3) بن سلامة، الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد، مجلة القادسية في العلوم والتربية، العدد4، 2009 م.
  - 4) بوهاها، طقوس العبور في الإسلام – دار الانتشار العربي 10- بيروت- 2009 م.
  - 5) التفتزاني: سعد الدين مسعود بن عمر. شرح المقاصد في علم الكلام. ج1. دار المعارف النعمانية . باكستان . 1981م .
  - 6) جابر عبد الحميد جابر واخرون. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار النهضة العربية. القاهرة. مصر. 2002م.
  - 7) الجوهري محمد. دراسات في علم الفلكلور. المعرفة الجامعية. الاسكندرية مصر. 1992.
  - 8) د. خليل احمد خليل – مفاتيح العلوم الانسانية – معجم عربي فرنسي انجليزي – دار الطليعة للطباعة و النشر –بيروت لبنان – 2008م.
  - 9) رشيد زواتي، تدريبات على منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقراء، قسنطينة الجزائر , 2007م.
  - 10) سعيد حسن عبد الفتاح الغامدي. ادوات البحث العلمي. دار الفكر للطباعة والنشر. عمان الاردن. 1996م.
  - 11) عبد الحليم صيد . ابحاث في تاريخ زيبان بسكرة . الجزائر . مطبعة فطيمة سوف . 2004.
  - 12) علي عبد المؤمن. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. الاساسيات والتقنيات والاساليب. المجموعة العربية للتدريب الفاتح للجامعات. طرابلس ليبيا 1989م .
  - 13) عمار بوحوش ومحمود محمد ذياب . مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث . ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر . 2001م .

14) الغزالي. ابو حامد محمد بن محمد الطوسي. احياء علوم الدين. دار المناهج . بغداد العراق 1998م . ج4.

15) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج1. كلية دار العلوم . جامعة القاهرة . 1966م .

16) محمد عبد الحي شعبان. الثورة العباسية. ترجمة عبد الحميد قيسي. ابوظبي. دار الدراسات الخليجية. الكويت . 1977م .

17) مصطفى عبد السميع . البحث الكيفي ملامح و تطبيقات . دار التجديد . القاهرة مصر . 2004 .

18) موريس انجرس . منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية . دار القصة للنشر . الجزائر . 2004 .

19) نجيب اسكندر. منهج البحث العلمي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب , 1961م.

#### - مذكرات ومقالات:

1) خليفة زكية . جامعة مولود معمري تيزي وزو . مذكرة لنيل شهادة الماجستير التخصص اللغة العربية وآدابها . الاشعار والطقوس الجنائزية بمنطقة واقتون. مقاربة انثروبولوجية وظيفية . تاريخ المناقشة 10/03/2013

2) طارق الدريدي. جائحة كورونا . نشرة الالكسو العلمية. العدد الثاني. جوان 2020.

3) علامة صليحة . تاريخ الاوبئة في الجزائر . مجلة الأطلس، العدد الثاني جانفي . قسم التاريخ . جامعة الجزائر . 2015.

4) بليلي عواطف . الطقوس الجنائزية في منطقة الشرق الجزائري . مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية تصدر عن مركز العربي الديموقراطي . ببرلين المانيا . جامعة الطارف .

5) محمد ابطوي. دراسة الوباء وسبل التحرر منه. الاوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي . العدد الثالث . 22 جوان 2020.

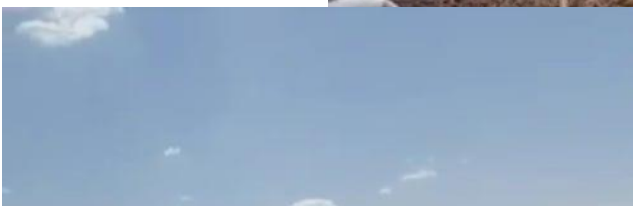
6) كمال زيتون . تصميم البحوث الكيفية و معالجة بياناتها الكترونيا . المطبوعات الجامعية . القاهرة . عالم الكتب . 2006 .

#### - مراجع بالأجنبية:

The british medical associatiom. illustrated medical dictionary (2

#### - مواقع الكترونية:

- (1) هدى محمد . طقوس الجنائز الإسلامية. تم الاطلاع عليه في 5 جوان 2021 . على التوقيت 13:54. رابط الموقع : [www.eferrit.com](http://www.eferrit.com) .
- (2) علي يحيى . لا جنائز ولا معزّين لمتوفي كورونا في الجزائر. تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 12:20. رابط الموقع : [aliyahi32735487@](mailto:aliyahi32735487@) .
- (3) اسامة ابو الرب . منظمة الصحة العالمية تزف بشرى حول لقاحات كورونا . تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021 . على التوقيت 15 : 48. رابط الموقع [aljazeera.net](http://aljazeera.net) .
- (4) محب الامام علي . معنى الشعائر لغة و شرعا . تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021 . على التوقيت 15:00. رابط الموقع : [www.alkafel.net](http://www.alkafel.net) .
- (5) سائد حامد ابو عطية . مفهوم الوباء و مفهوم السلاح البيولوجي في قاموس الامن الدولي . تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021. على التوقيت 15:50. رابط الموقع [www.annahar.com](http://www.annahar.com) .
- (6) سليمان الضاه . الممارسة . تم الاطلاع عليه في 24 مارس 2021 . على التوقيت 07:14 رابط الموقع : [www.aranthropos.com](http://www.aranthropos.com)
- (7) سناء الخوري . كيف غير الوباء طقوس النوت و الجنازة . تم الاطلاع عليه في 12 ماي 2021 . على التوقيت 13: 22 . رابط الموقع : [bbc.com.arabic](http://bbc.com.arabic)
- (8) ممارسة ثقافية. تم الاطلاع عليه في : 24 مارس 2021 . على التوقيت 07:14. رابط الموقع : [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)
- (9) محمد صلاح. دليل توعوي صحي شامل. فيروس كورونا المستجد . تم الاطلاع عليه في 23 مارس 2021 . على التوقيت 16 : 18 رابط الموقع : [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org)
- (10) محمد علي البار . موت القلب و موت الدماغ . تم الاطلاع عليه في 23 مارس 2021 . على التوقيت 13: 22 . رابط الموقع : [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org)



الشكل رقم 1 : طقوس الدفن في زمن الكورونا.



❌ وفيات ولاية بسكرة

- طلب ترحم من طرف : تلميذتها
- اسم و لقب المرحوم(ة): بهلاي ليلى مراد
- توفيت بسبب الفيروس اللعين كورونا 😭
- تاريخ الوفاة: 10/08/2020
- عن عمر ناهز : 55 سنة
- من سكان : حي لمصلى بسكرة
- أم مريم ميادة أشرف مهدي ربي صبركم على فراقها
- لا تبخلوا عليها بالدعاء بالمغفرة والرحمة والغواب،
- سانلين الله ان يجعل قبرها روضة من رياض الجنة

**Voix de biskra** صوت بسكرة 😭 se sent triste.

7 juil. 2020

بسكرة تفقد زينة رجالها 😭 بسكرة تتوجع في صمت 😭  
 بسكرة اصبحت حزينة من أجل فراق ابنائها بسكرة  
 تستغيث 😭 بسكرة في ليلة سوداء تخسر كل من  
 طبيبين #حوحو محمد #شبيبة سمير بسكرة تفقد  
 اطبائها واحد تلوى لآخر 😭 بسكرة تفقد اعز ابنائها  
 كان الله في عونك يا سكرة 🙏-أسْتَغْفِرُ اللهَ لعظيم  
 واتوب إليه 🙏-انا لله وانا اليه راجعون 🙏-

#Lina

طلب الدعاء و الترحم

بسكرة حزينة



جمعية رفقاء الخير لولاية بسكرة /  
Roufakaa El Khir Wilaya De Biskra

4 juil. 2020 • 🌐

...

● وفاة

الله أكبر ... إنا لله وإنا إليه راجعون ... نزل علينا خبر وفاة  
صديقي وأخي جمال عقبي كالصاعقة بعد صراع مع المرض  
اللعين

صديقي جمال من أحب الأشخاص إلى قلبي ... الشاب اللطيف  
واللبق والخدم ... يحب بسكرة وسعى دوما لخدمتها ...  
سأفقدك وستفتقدك بسكرة أخي جمال وقد جمعتنا الكثير من  
الأفكار والأحلام من أجل بسكرة الجميلة التي كنت  
تنسدها ...

نم يا صديقي قرير العين في قبرك الذي نتوسل للمولى عز  
وجل أن يكون روضة من رياض الجنة ونحسبه كذلك إن شاء  
الله ...



Je t'aime Biskra

24 juin 2020 • 🌐

...

#وفاة

#كورونا تحصد الأرواح في ولاية بسكرة بعد وفاة أخوه  
فيصل هامل واليوم .... لحسن الهامل نفس العائلة رحمهم  
الله

أنا لله وإنا إليه راجعون بلغنا وفات أخونا لحسن الهامل منذ  
قليل اللهم ارحمه واغفر له





دليل المقابلة الخاص بالمخبرين:  
الاسم واللقب: السن:  
جنس المتوفي:  
1. لحظة الموت:

- ماهي اهم الممارسات المستعملة في هذا الطقس؟
- هل يشعر الميت بلحظة الوداع؟

2. اعلان الوفاة:

- كيف يواجهون العائلة خبر (صدمة) الموت؟
- ماهي ردة فعل الجيران والاقارب عند سماع خبر الموت؟

3. اعداد فضاء الجنازة:

- ماهي اهم المساعدات التي تقدم لأهل الميت؟
- كيف تتم تحضيرات الجنازة في زمن كورونا؟

4. غسل الميت:

- هل يتم تغسيل متوفي فيروس كورونا؟
- ماهي الطريقة المعتمد عليها في تغسيل الميت؟

5. تكفين الميت:

- هي يتم تكفينه بالطريقة التقليدية الموافقة للدين الاسلامي وعاداتنا ام لا؟
- ما هو احساسك عند غسل وتكفين الميت بطريقة اجرائية لتفادي عدوى الفيروس ولم يتم تجهيزه للطريقة الموافقة لثقافتنا؟

6. حمل الجنازة:

▪ من المكلف بحمل النعش؟

▪ ما هي الطريقة المتبعة لحمل الجنازة في زمن كورونا؟

▪ كيف كان الموكب الجنائزي؟

7. الصلاة على الميت:

▪ هل تتم صلاة الجنازة على الموتى بسبب فيروس كورونا؟

▪ ما هي الطريقة الاجرائية المتخذة للصلاة على الميت بفيروس كورونا؟

▪ هل تشترط عدد معين من المصلين او مكان معين لتكون صلاة الجنازة صحيحة؟

8. دفن الميت

▪ كيف كانت عملية الدفن الموافقة للإجراءات المتبعة من طرف الدولة؟

▪ كم كان عدد الاشخاص القائمين بهذه العملية؟

9. التعزية:

▪ هل تعتبر التعزية سلوكا وواجبا اجتماعيا يقوم به الافراد تجاه اسرة الميت؟

▪ الى اي مدى يساعد حضور الاقارب والمعارف في تقبل وفاة الفقيد؟

▪ كيف كان شعورك عند عدم مجيء أقرب الاقربون اليك في الجنازة؟

▪ هل للطقوس الجنائزية دور في مساعدتك على تجاوز ازمة الحداد؟

10. ذكرى الاسبوع والاربعين:

▪ هل قمتم بهذه المناسبة وكيف كان الاقبال من طرف المعزين؟

**ملحق رقم 1: دليل المقابلة الخاص بالمخبرين**

الاسم واللقب

السن:

▪ هل للأسرة والاقارب الحق في القاء النظرة الاخيرة على الجثمان بعد تجهيزه للدفن؟

▪ في حالة حضورهم لإلقاء النظرة ماهي المتطلبات والارشادات الازم اتباعها؟

▪ من المكلف بوضع الميت في القبر اثناء مراسم الدفن؟

- هل تدفن الجثة بواسطة كيس للجثث او تابوت او بالطريقة التقليدية؟
- ما هو عدد الاشخاص القائمين بعملية الدفن؟
- عند وفاة مصاب ما في المنزل من يتولى تجهيز الجثة؟

### ملحق رقم 2: دليل المقابلة الخاص برجال الحماية المدنية

#### الاسم واللقب:

- يمكن ان تحدثنا عن الجنائز في هذه الفترة في ظل جائحة كورونا؟
- ما حكم تغسيل ودفن من مات بسبب فيروس كورونا؟
- ماهي الطريقة المثلى لذلك خشية انتقال العدوى منه؟
- إذا تعذر غسل جثة ضحية كورونا هل يدفن دون غسل؟
- هل يجوز دفن جثة الميت في صندوق خشبي او معدني؟
- هل تلغى صلاة الجنازة على الموتى بسبب فيروس كورونا؟
- هل تجوز صلاة الغائب على من مات بهذا الفيروس؟

### ملحق رقم 3: دليل المقابلة الخاص باللائمة